مدح على بن أبى طالب
وآله فى أشعار جامى

د. حمادى عبد الحميد حسين
كلية الآداب - جامعة أسيوط

المقدمة

كانت الخلافة أول قضية اشتد فيها الخلاف بين المسلمين، وانقسمت حولها آراؤهم، ومن ثم تكونت على أثر ذلك الفرق الإسلامية مثل الخوارج والشيعة والمرجئة وغيرها من الفرق.

وقد ظهرت البذرة الأولى للشيعة عندما رأت جماعة بعد وفات النبى صلى الله عليه وسلم أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه، وأقرب الناس إلى النبى صلى الله عليه وسلم عمه العباس بن عبد المطلب وابن عمه على بن أبى طالب، ولكن العباس لم يكن من السابقين إلى الإسلام، فقد حضر غزوة بدر مع المشركين، ولم يسلم إلا آخراً، وقد رأت تلك الجماعة أن على بن أبى طالب كان من أول الناس إسلاماً وزوج فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم وجهاده وفضله وعلمه لا ينكر.

ظهرت فكرة الدعوة لعلى رضى اله عنه بسيطة فى الفترة الأولى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم، ثم تطورت فكرة شيعة على، وشيعة الرجل أصحابه واتباعه، ثم نشأت بعد ذلك فكرة الوصى، ولقب على بالوصى بمعنى أن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى لعلى بالخلافة من بعده، ومن ثم لم يقبل هؤلاء المشايعون لعلى رضى الله عنه سواه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم،

ورفعوا مقام علي رضى الله عنه عن غيره من الصحابة حتى أبى بكر الصديق وعمر رضى الله عنهما، وكان من هؤلاء الشيعة الغالى والمقتصد، فمنهم من أقتصر على القول بأن أبا بكر وعمر وعثمان ومن شايعهم أخطأوا إذ رضوا أن يكونوا خلفاء مع علمهم بفضل على وأنه خير منهم، ومن الشيعة من تغالى فكفرهم وكفر من شايعهم لأنهم فى اعتقاد الشيعة جحدوا الوصية ومنعوا الخلافة مستحقها.

وقد شرح الشيعة حوادث التاريخ على وفق مذهبهم، وتأويل الوقائع تأويلاً غريباً، إن أساس نظرية الشيعة الإمام، فعلى هو الإمام بعد محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يتسلسل الآئمة بترتيب من عند الله والإعتراف بالإمام والطاعة له جزء من الإيمان، أما الإمام عند أهل السنة فهو نائب عن صاحب الشرعية فى حفظ الدين، فهو يحمل الناس على العمل بما أمر الله، أما الشيعة فيذهبون بالإمام إلى معنى آخر وهو أنه أكبر معلم فالإمام الأول قد ورث علوم النبى صلى الله عليه وسلم، وهو ليس شخصاً عادياً بل هو فوق الناس لأنه معصوم من الخطأ.(١)

وكان عبد الرحمن الحامى يعتنق مذهب أهل السنة وعلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل فى الفقه الإسلامي ، فجامى مثل سائر أهل السنة يؤمن بأن الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أحق بالخلافة بعد النبى صلى الله عليه وسلم، وهم على حق، ويرى أنه يجب على المسلمين احترامهم وتكريمهم، كما يعتقد الجامى أن علياً رضى الله عنه خاتم الخلفاء الراشدين وهو صاحب فضل وعلم ووفاء وصبر.(٢)

لذلك مدح جامى علياً رضى الله عنه وآله فى أشعاره وزار قبورهم فى العراق مما يدل على حبه لعلى وآله رضى الله عنهم كسائر المسلمين جميعاً.

ولما كان جامى صاحب فكر مستنير ورأى صائب فقد أورد فى أشعاره موقفه من الشيعة، كما أشار إلى محبة آل البيت جميعاً، فقد كان الجامى بجانب

حاسته الشعرية له كذلك باع فى العلوم الأخرى كالعلوم الدينية واللغوية والتاريخية، ومن المؤلفات الهامة التى تدل على سعة علوم الجامى (شواهد النبوة) وهو فى شرح مقامات حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ووصف أصحابه.

لذا رأيت من المناسب أن أقدم فى هذه الدراسة أشعار عبد الرحمن الجامى الخاصة بمدح على بن أبى طالب وآله وموقفه من الشيعة والتشيع، وتكمن أهمية هذا الموضوع فى أن الجامى كان قد عاصر فترة احتدم فيها الصراع فى مدينة هراة بين السنة والشيعة، وعلى الرغم من ذلك فإن الجامى قد أظهر فى أشعاره بهذا الخصوص روح الإعتدال والسعى إلى تهدئة ذلك الصراع ، و الحث على التوافق بين المذاهب الإسلامية، حيث أشار جامى فى أشعاره إلى عدم جواز لعن أى مسلم.

وقد جعلت البحث فى النقاط التالية:

١- المقدمة

٢- المدخل

٣- شعر جامى فى مدح على وآله.

أ- قصيدة فى مدح على رضى الله عنه عندما زار النجف وكربلاء.

ب- قصيدة فى مناقب على رضى الله عنه.

جـ- قصيدة فى مناقب سيد الشهداء الحسين رضى الله عنه.

د- قصيدة فى مناقب الإمام على بن موسى الرضا رضى الله عنه.

٤- وجوب محبة أهل البيت

٥- الإمام على خاتم الخلفاء الراشدين

٦- الحرب ضد على خطأ ومنكر

٧- الخلفاء الثلاثة الأول على حق

٨- رفض لعن محاربى على من الصحابة وتفويض أمرهم إلى الله

٩- لا يجوز تكفير أهل القبلة

١٠- بغض الروافض

١١- معارضة جامى لغلاة الشيعة الذين اتهمهم برواية الخيال عن على رضى الله عنه.

١٢- قرب جامى من بلاط التيموريين وموقفه من الشيعة فى عهده.

١٣- النتائج

١٤- التعليقات والحواشى

١٥- المصادر والمراجع

المدخل

الحالة المذهبية في عصر عبد الرحمن الجامي

عاصر الجامي السلطان أبا الغازي حسين بايقرا الذي ملك هراة بعد موت أبي سعيد، وفي كنفه عاش الجامي وأهدى إليه كثيراً من مؤلفاته، ظل السلطان أبو الغازي حسين بايقرا يحكم في هراة حتى عام ٩١٢ هـ / ١٥٠٧م[٣]

كان أبو الغازي السلطان حسين ميرزا بايقرا أعظم بني تيمور أثراً في العلوم والآداب، وكان السلطان أديباً شاعراً، وصارت هراة في أيامه مجمع النابغين من رجال العلوم والفنون حتى عدت إذ ذاك كمدينة غزنة في عهد السلطان محمود الغزنوي.[٤]

الصدام بين السنة والشيعة في عهد السلطان حسين بايقرا (٨٧٥ هـ - ٩١٢ هـ)

ازداد نفوذ الشيعة في فترة حكم السلطان حسين بايقرا أخر السلاطين التيموريين ، كما زاد عدد الشيعة، يقول عبد المجيد ناصري: " مع ازدياد نفوذ التشيع والشيعة في عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، فإن الذي كان يقف حائلاً بين تقدم التشيع في عهد السلطان حسين ميرزا عبد الرحمن الجامي والأمير عليشير نوائي . [٥]

الأول لمكانته الأدبية والعرفانية والفقهية، والثاني لتمكنه في ميدان السياسة ومقدرته فيها." [٦]

وفي اعتقادي أن الجامي وعليشير نوائي لم يكن لهما أي دور في عرقلة انتشار التشيع في هراة في عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، وإنما تصرفات بعض الشيعة هي التي كانت تدعو إلى التصحيح مثل حذف أسماء الخلفاء الراشدين في الخطبة على المنابر وتبديلها باسم الإمام الثاني عشر، وكذلك سب الشيخيين أبي

بكر وعمر رضى الله عنهما، فكان جامى وعليشير عندما تحدث مثل هذه الأمور يطلبان من السلطان أن يقف فى وجه مثل هذه التصرفات التى تدعو إلى الصدام بين السنة والشيعة.

والدليل على ذلك هو أن عليشير الوزير فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، والذى وثق به السلطان لم يفرق بين الشيعة والسنة فى كل اصلاحاته، كما أنه اهتم بالفقراء من الشيعة والسنة، اهتم ببناء المساجد والمدارس ودور الصدقة فى خراسان، كما أنه جلب الماء من عين بعيدة فى طريق وعر إلى مدينة مشهد الشيعية. (٧)

ويعتقد الشيعة أن السلطان حسين ميرزا كان يميل باطنياً إلى المذهب الشيعى لذلك احتمى علماء الشيعة به، وشجع علماء الشيعة الكبار وخاصة من الأشراف والعلويين فانتشر التشيع فى عهده بسرعة.

وقد روج الشيعة مذهبهم فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا عن طريق استخدام سلاح التقية (٨) فى نشر المذهب الشيعى.

من الذين استخدموا سلاح التقية فى نشر المذهب الشيعي فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا حسين واعظ كاشفى، والذى كان يدرس للطلاب من السنة والشيعة، عمل كاشفى على عدم الخلاف بين الشيعة والسنة فى تلك الفترة، وقد كانت علاقة حميدة تربط بين كاشفى وعبد الرحمن الجامى وعليشير نوائى، كما شارك كاشفى باستخدامه لسلاح التقية فى ترويج المذهب الشيعى ونشره عن طريق منابر الوعظ والخطابة، وقد شارك علماء كثيرون فى نشر ثقافة التقية فى هراة فى تلك الفترة، نذكر منهم سيد أمير عطاء الله جمال حسنيى" مؤلف "روضة الأحباب فى سيرة النبى والآل"، وكذلك "أمير نسيم الدين محمد"، "وحسين بن عبد الحق اردبيلى".

ولم يكن الاعتقاد فى التقية ونشر ثقافتها منحصراً فى العلماء المذكورين بل هم نماذج فقط.

على كل حال فحينما كان ينشب الصراع والصدام بين الشيعة والسنة فى ذلك الوقت كان أهل التقية من الشيعة يظهرون التشيع، وهذا الأمر نابع من نفوذ التشيع وشيوعه لدى أغلب أهل هراة فى فترة حكم السلطان حسين ميرزا بايقرا.

ولما كانت الأغلبية من أهل هراة فى تلك الفترة من الشيعة فقد تم ترويج المذهب الشيعى علناً، وبدأ الشيعة فى هراة فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا بقراءة الخطبة على المنابر بإسم الإمام الثانى عشر، وحذف أسماء الخلفاء الراشدين، ومن الشيعة المتشددين الذين فعلوا ذلك، سيد واحد العين" [٩]، والذى تغالى فى ذم أهل السنة، وقد صعد "سيد واحد العين" المنبر يوم عيد الأضحى فى احدى السنوات فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا وطعن فى المذهب السنى فى ساحة المصلى، فأمر السلطان حسين بإنزاله من على المنبر. [١٠]

وعن هذه الحادثة التى صدرت من سيد واحد العين فى عهد السلطان حسين بايقرا، يقول ذبيح الله صفا: " فى يوم عيد الأضحى جاء سيد واحد العين إلى ساحة المصلى وصعد المنبر وطعن فى المذهب السنى وامتدح المذهب الشيعى، ونتيجة لعمله نهض مجموعة من متعصبى أهل السنة وأحدثوا شغباً بجوار المعسكر المخصص للسلطان حسين بجوار ساحة الصلاة، وقد أخبر السلطان بذلك وكان فى طريقه إلى المصلى، فأمر السلطان حسين بإنزال سيد واحد العين من على المنبر، ويقول صفا أيضاً "إن الشيعة اعتبروا هذا الأمر الذى صدر من السلطان تجاه سيد واحد العين الذى أقدم على هذا العمل المتهور فى وقت صلاة عيد الأضحى يجب عمله." [١١]

وفى الحقيقة فإن سيد واحد العين وأمثاله من الشيعة كانوا يأملون فى حذف أسماء الخلفاء الراشدين من الخطبة تماماً وتبديلها بأسماء الأئمة الاثنا عشرية.

يقول عبد الواسع نظامى باخرزى:

"عندما تولى الحكم فى هراة السلطان حسين ميرزا بايقرا، نادى الشيعة بتغيير الخطبة على المنابر تماماً بما هو معمول به عن السلف، وقرأوا الخطبة باسم الأئمة الاثنا عشرية، فتدخل جامى لدى السلطان حسين، فأمر السلطان بأن تكون الخطبة كالمعتاد من المبدأ إلى المعاد، حيث يذكر فيها أسماء أئمة أهل البيت على سبيل الإجمال تحت عنوان "وعلى آله وعترته". (١٢)

كما روج الشيعة مذهبهم فى عهد السلطان حسين بايقرا عن طريق المداحين، الذين يمدحون فضائل أهل البيت، وكان هذا الأمر له التأثير الأكبر فى ترويج ونشر المذهب الشيعى، وكان المداحون والمعددون لمناقب أهل البيت يقيمون الاحتفالات يومياً وفى أماكن مختلفة فى مدينة هراة كالمساجد والمدارس والميادين والمزارات، وكان الناس يجتمعون من حولهم من أجل سماع مناقب أهل البيت، وكان المداحون يبدأون بمدح مناقب أهل البيت ولكنهم سرعان ما يتعرضون لسب مخالفيهم ولعن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، الأمر الذى يحدث الصدام والصراع بينهم وبين أهل السنة، ومن ثم كان أهل السنة يطلقون على أمثال هؤلاء الذين يلعنون أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إسم الروافض. (١٣)

ومن الأمور التى أدت إلى الصراع والصدام بين الشيعة و السنة أيضاً فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا ظهور مرقد مبتدع للإمام على رضى الله عنه، والذى ورد الخبر عنه بروايات متعددة، فقد نقل عبد المجيد ناصرى عن كتاب حبيب السير: أنه فى أخر سلطنة التيموريين، أن واحداً من الشيعة الذين كانوا يبتدعون المزارات ذور أو بهتاناً قد ابتدع مزاراً فى منطقة " كازرگاه"، والتى تقع

قرب من العتبة الانصارية، وقد نادى هذا الرجل فى الناس بصوت مرتفع، وحينما اجتمعوا من حولة أخبرهم أن أربعة أشخاص على شكل أعراب كانوا يركبون جياداً عربية تبدو عليهم الفروسية ظهروا له فى هذه الصحراء، وأخبروه أن مزار صاحب الولاية الأمام على رضى الله عنه يقع بالقرب من حظيرة "شمس الدين سنكترش"، وفى الحال صدقه جمع من الشيعة والتفوا مَن حوله وأقاموا الذكر والأناشيد، وفى اليوم التالى انتشر هذا الخبر فى هراة فاتجه الناس من الخاصة والعامة نحو كازرگاه. (١٤)

كما نقل أيضاً ناصرى عن مؤرخ التيموريين "خواندمير" ما يلى: إنه فى عام ٨٥٥هـ فى عهد معين السلطنة والخلافة ميرزا بايقرا، جاء شمس الدين محمد من كابل وغزنه إلى بلخ ، والذى كان يتصل نسبه بأبى يزيد البسطامى، والذى لازم ميرزا بايقرا، ومعه كتاب تاريخ ظاهرى والذى كان قد صنف فى عهد السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقى، وكان قد كتب فى هذا الكتاب أن مرقد ملك الأولياء وعمدة الأصفياء اسد الله الغالب أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه فى قرية "خواجه خيزان" فى موضع كذا، فجمع بايقراميرزا سادات وقضاة وأعيان وأشراف بلخ وتشاور معهم، وكانت المسافة بين بلخ والقرية المذكرة ثلاثة فراسخ، ثم توجه إلى ذلك المكان، وعند الموضع الذى حدده الكتاب المذكور رأى فيه قبة كان وسطها قبر فأمرهم بالحفر لذلك القبر، وبعد أن حفروا وجدوا لوحاً من الحجر الأبيض منقوش عليه "هذا قبر أسد الله على ولى الله(١٥).

وفى إعتقادى أن هذه الروايات بعيدة عن التصديق بالعقل والمنطق، فكيف يكون على رضى الله عنه قد وصل الى هذه المناطق النائية؟، وواضح أن مثل هذه الروايات كان الهدف منها نشر المذهب الشيعى.

كما أورد عبد الواسع نظامي باخرزى قوله "ظهر مزار لأمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى بلخ فى عهد التميوريين بروايات متعددة، وقد توجه الناس من مختلف طبقاتهم من أجل زيارة هذا المرقد وتدافعوا من خراسان وما وراء النهر". (١٦)

وورد أن السلطان حسين ميرزا بايقرا عقد جلسة بحضور العلماء والفقهاء بعاصمته، وكان من بينهم جامى من أجل مناقشة جواز نقل رفات ذلك المرقد من الناحية الشرعية من بلخ إلى هراة، وبعد المشاورات أجمع العلماء على عدم جواز نقله وتركه فى بلخ.(١٧)

وقد كان لهذا المزار الأثر الأكبر فى ترويج المذهب الشيعى، فقد دخل كثير من الناس فى بلخ وهراة والمدن المجاورة فى المذهب الشيعى، وروج الشيعة الكرامات المنسوبة إلى هذا المزار، يقول باخرزى:

"لقد تغالى شرذمة الروافض، وجاءوا بالفساد من كل فج عند ذلك المزار".(١٨)

مثل هذه الأعمال الصادرة عن الشيعة عن المزارات كانت تلاقى الرفض من أهل السنة وبسبب ذلك كان يقع الصدام والصراع بين الطرفين.

وأمام شيوع التشيع وكثرة الشيعة فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، فإن السلطان حسين ميرزا بايقرا إن كان لم يستطع أن ينقل ذلك المزار من بلخ إلى هراة فإنه قدم له الخدمات الكثيرة، فقد أقام له الحدائق وشق له المصارف، كما أقام المدارس حول ذلك المزار، وزين البناء الموجود فوق ذلك القبر، وأقام سوقاً وحماماً كما أمر السلطان بحفر مجرى مائى وأوقفه على هذا المزار الجديد. (١٩)

ومع صدام الشيعة وصراعهم ضد السنة فى العهد التميورى كانت الغالبة للشيعة، وكان التيموريين على المذهب الحنفى السنى، يقول صفا، "ليس لدينا دليل على أن السلاطين التيموريين كانوا يعتقدون بكل مذاهب أهل السنة أو المذهب الشيعى، فقد اتضح أنه أحياناً كان من هؤلاء السلاطين من يؤمن بالمذهب السنى وبالمذهب الشيعى فى نفس الوقت، على سبيل المثال أبو القاسم بابر (٨٥٢ – ٨٦١ هـ) فقد كان ذات يوم يجلس مع خاصته ومقربيه فدعى للإمام الثانى عشر فسئل عن المذهب الذى يعتنقه قال أنا على المذهب السنى وعلى الفقه الحنفى. (٢٠)

وهذا الأمر يفسر لنا تأرجح الحكام التيموريين بين المذهب السنى والشيعى، فقد اضطر بابر مؤسس الدولة التيمورية فى الهند إلى اعتناق المذهب الشيعى لفترة فى سبيل استرداد سمرقند، وكان بابر قد أعرب عن رغبته فى إقامة علاقات طيبة مع الشاه اسماعيل الصفوى، وذلك من أجل التحالف ضد الأوزبك عدوهما المشترك، فقد كان بابر يدرك عدم قدرته للتصدى بمفرده للأوزبك بعد أن استولوا على هراة وانتزعوها من يد السلطان حسين بايقرا، وبالفعل استرد بابر بذلك التحالف بخارى وسمرقند وتاشكند وفرغانه وغيرها من الأقاليم من يد الأوزبك، وجلس على عرش التيموريين فى سمرقند، وقد اضطر بابر فى مقابل ذلك التحالف أن يعتنق المذهب الشيعى لفترة فى سبيل استرداد بلاده من الأوزبك وأمر بابر بقراءة الخطبة باسم الشاه اسماعيل الصفوى، كما أمر بسك عملة من الفضة تحمل على أحد وجهيها عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله".

وكان ذلك تكتيكا سياسياً من بابر يستفيد به من مساندة الشاه اسماعيل الصفوى، ولكنه كان يعتنق المذهب السنى. (٢١)

كما أن السلطان حسين ميرزا بايقرا كانت يفهم من تصرفاته أحياناً أنه على المذهب الشيعى مثل اعترافه بالمزار المبتدع للإمام على رضى الله عنه فى بلخ

ورعايته لهذا المزار، وطلبه من العلماء نقل رفاته من بلخ إلى هراة، كما أنه كانت تفهم تصرفاته أنه على المذهب السنى مثل أمره بإنزال سيد واحد العين من فوق المنبر الذى سب ولعن أهل السنة يوم عيد أضحى فوق المنبر، ففى هذه الحادثة اعتبره الشيعه أنه على المذهب الشيعى، واعتبروا تصرفه مع سيد واحد العين تصرفاً طبيعياً، كما أن أهل السنة اعتبروا فعله هذا مع سيد واحد العين إنه يدافع به عن المذهب السنى. (٢٢)

ومن أسباب الصراع بين السنة والشيعة كما يقول صفا سب الشيخين، والذى كان من الأعمال العادية لدى الشيعة، لذلك تشدد التيموريون أمام هذا الأمر، وحافظوا على ذكر أسماء الخلفاء الثلاثة الأول فى الخطب على المنابر حتى آخر أيام ازدهار الدولة التيمورية، كما ساد أيضاً فى ظل تلك الدولة احترام آل البيت وإعلاء مرتبة آل محمد (ص) على جميع المراتب.

فى نفس الوقت كان التيموريون يقدمون الإحترام لسائر أئمة الشيعة لدرجة أنك تعتقد أن هؤلاء السلاطين كانوا على المذهب الشيعى، يدل على ذلك ما ورد بخصوص ما حدث فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا فقد وجد الشيعة الفرصة سانحة فى عهده لنشر معتقداتهم، وكان أول فعل من أفعالهم هجومهم على المذهب السنى وسب الشيخين وحذف اسمهما من الخطب على المنابر، وكثير من الأعمال التى كانت تثير غضب أهل السنة، وعندما تخلص السلطان حسين ميرزا بايقرا فى شعره بـ "حسينى" أذاع الشيعة أنه اعتنق المذهب الشيعى، وترك مذهب أهل السنة، ومن هذا المنطلق قالوا بوجوب قراءة الخطبة باسم الإمام الثانى عشر وحذف أسماء الخلفاء الراشدين من الخطبة فوق المنابر. (٢٣)

وفى الحقيقة فقد زاد الشيعة من قوتهم طوال القرن التاسع الهجرى، وبسطوا نفوذهم بصورة أكبر، وتغلبوا على أهل السنة، وازداد نفوذهم لدى الحكام

التيموريين، واستمر هذا الوضع حتى بداية القرن العاشر الهجرى، والذى استطاع فيه الشيعة الغلبة وتبديل المذهب الرسمى لإيران من المذهب السنى إلى المذهب الشيعى. (٢٤)

٣- شعر جامى فى مدح على وآله

أ- قصيدة فى مدح على رضى الله عنه عندما زار النجف وكربلاء

نظم جامى قصيدة عندما زار النجف وكربلاء فى مناقب على رضى الله عنه، يقول ناصرى:

"إن جامى كان محباً لعلى رضى الله عنه وأهل بيته، وأنه سافر إلى بغداد وزار النجف وكربلاء، وزار قبر الإمام على فى النجف، كما يقول ناصرى إن جامى لم يطعن محاربيهم ولا مخاليفيهم". (٢٥)

وقد أورد ناصرى أنه فى عهد أبى القاسم بابر جاء عالم يدعى "مزيد" وجلس فى مجلس بابر، وكان جامى حاضر لذلك المجلس، قال أبو القاسم بابر لجامى إن مزيداً لا يجيز لعن يزيد فما رأيك؟، ولعلم جامى بالمحبة الكبيرة التى يوليها بابر لأهل البيت وخاصة الإمام الحسين رضى الله عنه، قال بعصبية، مائة لعنة على يزيد وألف لعنة على مزيد. (٢٦)

ويقول صفا ايضاً عن تلك الواقعة:

"إن موضوع لعن يزيد وبنى أمية لم يكن أمراً بلا معارض، بل كان يجد المعارضة من البعض، ففى عهد ميرزا بابر (٨٥٢ - ٨٦١ هـ) جاء إلى هراة العالم الفقيه السمرقندى مزيد، وكان ذات يوم يجلس فى مجلس ميرزا بابر عبد الرحمن الجامى، وكان يجلس فى مجلس ميرزا أيضاً مزيد، سأل ميرزا بابر مزيداً وقال له: ماذا تقول فى لعن يزيد؟ قال: لا يجوز، وذلك لأنه كان من أهل القبلة" ثم

اتجه ميرزا بابر بوجهه إلى الجامى وسأله، وقال له وأنت ماذا تقول؟ قال الجامى مائة لعنة على يزيد ومائة أخرى على مزيد أجاب جامى بهذا الجواب المقرون بالإيهام، يقول صفا قبل ذلك الجواب منه جماعة من أهل السنة ولم يقبله جماعة منهم ويضيف صفا قائلاً وكيف يستطيع جامى أن يمنع مثل هذا العمل وقد مدح فى مثنوياته الإمام على والحسين وأهل البيت وذكر مناقبهم". (٢٧)

وفى اعتقادى أن ناصرى قد ناقض نفسه فقد قال إن الجامى لم يطعن محاربى ومعارضى الإمام على وأهل بيته، وعاد مرة أخرى وقال إن الجامى أجاب ميرزا بابر بجواز لعن يزيد بن معاوية.

والصحيح أن الجامى لم يلعن المحاربين ولا المخالفين للإمام على رضى الله عنه ، ولم يرد فى شعره ما يدل على ذلك، أما هذه الرواية التى أوردها ناصرى فإنها ليست دليلاً على ذلك، أما صفا فإنه أيضاً لم يستند على دليل فى روايته، كما أنه أستند على أن جامى قد امتدح وبين مناقب على وآله فى مثنوياته، وهذا أيضاً ليس بدليل قطعى، لأن شعر جامى فى مدح على وآله نابع من حبه لهم كحب سائر المسلمين لعلى وآله، ومدح جامى لعلى وآله ليس فيه أى دليل على لعنه لمخالفيهم ومحاربيهم.

ولما نسب الشيعة مرقداً للإمام على رضى الله عنه فى بلخ فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، عارض ذلك الجامى وتوجه إلى زيارة مرقد الإمام على رضى الله عنه فى النجف وكربلاء بالعراق لكى يدل على أن المرقد الحقيقى للإمام على رضى الله عنه فى النجف وليس فى بلخ كما زعم الشيعة فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، ونظم جامى فى ذلك الوقت قصيدة فى مناقب على رضى الله عنه وردت فى ديوان فاتحة الشباب قال جامى فيها :-

أصبحت زايرا لك يا شحنة النجف

بهر نثار مرقد تونقد جان بكف

تو قبلهٔ دعا يي واهل نيازرا

روى اميد سوى توباشد زهر طرف

مى بوسم آستانهٔ قصر جلال تو

در ديده اشك عذر زتقصير ما سلف

كرپر ده ها چشم مرصع به گوهرم

فرش حريم قبرتو گرددز هى شرف

خوش وقتم از تلافى خدام روضه ات

باشد كنم تلافى عمرى كه شد تلف

روكرده ام زجملهٔ اكناف سوى تو

تاگيريم زحادثهٔ دهر كنف

دارم توقع اين كه مثال رجاى من

يابد زكلك فضل تو توقيع لا تخف

مه بى كلف نديده كسى وين عجب كه هست

خورشيد وار ماه جمال تو بى كلف

بر روى عارفان زتو مفتوح گشته است

ابواب كُنْتُ كنز به مفتاح من عرف

خصم توسوخت درتب تبت چو بو لهب

ناديده از زبانهٔ قهرت هنوزتف

نسبت كنند گان كف جود تورابه بحر

ازبحر جود تونشناسند غير كف

رفت از جهان کسی که نه پـــی برپـــی تو رفت

لب پر نفیر یا اسفی دل پراز اسف

زان پایه برتری توکه کنه کمال تو

داند شدن سهام خیالات راهدف

ناجنس راچـــه حدکه زند لاف حب تو

اورا بود به جانب موهوم خودشغف

جنسیت است عشق وموالات راسبب

حا شاکه جنس گوهررخشان بودخزف

جامی زآ ستان توکانجاپـــی سجود

هر صبح وشام اهل صفا می کشند صف[٢٨]

والترجمة:

أصبحت زائراً لك يا أمير النجف

ونقد روحى بكفى فداءاً لمرقدك

انت قبلة للدعاء ولأهل الحاجة

ورحلة الأمل تكون إليك من كل مكان

وأقبل مزار قصر جلالك

وفى العين دمع العذر من تقصير ما سلف

ولو اهداب عينى مرصعة بالجوهر

فأفضل شرف لها أن تصير فرشا لساحة مزارك

واسعد وقت لى تعويض خادم مرقدك بالخدمة

لعلى اتلافى ماضاع من عمرى

لذلك اتجهت نحوك دون كل الأطراف

حتى أكون مصاناً من مصائب الدهر

وأتوقع أن يجد خطاب رجائى هذا

من قلم فضلك توقيع "لا تخف"

لم ير أى انسان القمر بدون كلف ومن عجب

ان يكون قمر جمالك كالشمس بلا كلف[٢٩]

بسببك انفتحت فى وجه العارفين

أبواب:" كنت كنزاً بمفتاح من عرف

وعدوك احترق فى نار تبت مثل أبى لهب

ولم يكن قد رأى بعد لهيباً من الالسنة المنبعثة من نار قهرك

ونسب العاملون كف جودك إلى البحر

لأنهم لم يعرفوا من بحر جودك غير الكف

وأى إنسان مات ولم يذهب مرات عديدة إلى مزارك

فإن شفته تصرخ بالأسف ونفسه مملوءة بالأسى

مقامك أعلى من ذلك لأن جوهر كمالك

أصبح معلوما لديه هدف توجيه سهام الأوهام

لماذا يدعى حبك الى حد غير مألوف

وكان نفس الشغف وهما فيه

وسبب هذه الحالة العشق والمولاة

حاشا أن يصبح أصل الجوهر المضئ خزفاً

جامى هنا فى موضع مزارك من أجل السجود

يصطف مع أهل الصفا كل صباح ومساء

من الأبيات السابقة فى هذه القصيدة لجامى يتبين لنا أن جامى حينما زار مرقد على رضى الله عنه بالنجف لم تكن أشعاره التى نظمها فى مناقبه إلا لحب

على رضى الله عنه، هذا الحب الذى جعله يجعل مكان مرقد على قبلة للدعاء، ، كما أن جامى أظهر عند مرقد الإمام على رضى الله عنه دموع التوبة بسبب التقصير، كما أن جامى من شدة حبه لعلى تمنى لو أن عيونه مرصعة بالجواهر ليجعلها سجاداً يفرش به ساحة قبر على رضى الله عنه، كما تمنى جامى أن تكون زيارته لمرقد على رضى الله عنه وقاية له من مصائب الدهر، وأن يكون فيها الأمل والرجاء فى رضا الله عز وجل، كما أشار جامى فى هذه القصيدة إلى المكانة العلمية التى حظى بها الإمام على رضى الله عنه، كما أوضح جامى أن علياً رضى الله عنه ولى من أولياء الله، ومن ثم فعدوه جزاؤه النار، وجامى هنا لم يحدد عدواً بعينه، كما أن جامى وصف الإمام على رضى الله عنه بالجود والكرم الذى كان يتصف به، ولما كانت زيارة قبور الخلفاء الراشدين مستحبة فقد دعا جامى إلى زيارة قبر على رضى الله عنه، كما أوضح جامى أن حب الإمام على رضى الله عنه يجب أن يكون له حد، بحيث لا يؤدى الإفراط فى حبه إلى رواية الأوهام، لأن الذى يفعل ذلك لا ينال شيئاً من هذا الحب ولا يجد له جزاءً، وأشار جامى فى هذه القصيدة أنه جاء إلى مكان مرقده من أجل أن يصطف مع أهل الصفاء من أجل الصلاة والدعاء فى الصباح والمساء بغية أن ينال رضا الله عز وجل، وبين جامى أن حبه للإمام على رضى الله عنه حباً معتدلاً، وذلك لأنه مؤمن، ولأن النبى (ﷺ) قال فى شأن على رضى الله عنه: لا يحبك إلا المؤمن ولا يبغضك إلا منافق، كما يجب على كل مؤمن أن يرى أن أبا بكر الصديق أفضل أصحاب رسول الله (ﷺ) ومن دونهم على الإطلاق، وأن الذين يلونه فى الفضل هم عمر، ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين، كما أن حب الخلفاء وأصحاب النبى (ﷺ) من حب الله عز وجل. (٣٠)

قال ناصرى عن توقيت نظم هذه القصيدة إن الشيعة كانوا يأملون فى نقل المزار المنسوب للإمام على رضى الله عنه من بلخ إلى هراة، لأن هذا الأمر كان سوف يزيد من ترويج المذهب الشيعى فى هراة، فعرض السلطان حسين ميرزا بايقرا هذا الأمر على جامى، فقال جامى إن هذا الأمر مخالف للشريعة، ومن أجل أن يرفع جامى التهمة عن نفسه حيال هذا الموضوع ذهب إلى النجف وكربلاء وزار مرقد الإمام على ونظم هذه القصيدة، والتى لم يستطع أن يمسك نفسه فيها من ذم الشيعة. (٣١)

وفى اعتقادى أن جامى سافر إلى النجف وكربلاء لزيارة مرقد الإمام على رضى الله عنه وذلك لحبه للإمام على رضى الله عنه.

كما أن جامى لم يذم الشيعة مباشرة كما أدعى ناصرى، بل كان ذمة للغلاة منهم الذين يتبعون الوهم والخيال وخاصة وقد حدث فى توقيت نظم هذه القصيدة أوهام الشيعة الخاصة بالمرقد المنسوب للإمام على رضى الله عنه فى بلخ ونقله إلى هراة، ولم يرد بالقصيدة أى لعن وسب لأحد من الشيعة، وإنما الذى ورد فيها دعوة جامى إلى عدم التظاهر بحب على رضى الله عنه إلى حد غير مناسب، الأمر الذى يؤدى به إلى رواية الوهم والخيال عنه رضى الله عنه.

والأبيات التالية فى مثنوى ديوان جامى، ديوان فاتحه الشباب تحت عنوان: فى منقبة أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه:

قد بدا مشهد مولاى انيخوا جملى
كه مشاهد شد ازان مشهدم انوار جلى
رويش آن مظهر صافيست كه برصورت اصل
آشكار است دراوعكس جمال ازلى

چشم ازپر تورویش به خدابیناشد

جای آن دارد اگر کور شود معتزلی

زندهٔ عشق نمرده ست ونمیردهرگز

لا یزالی بود این زندگـــی ولم یزلی

دجهان نیست متاعی که ندارد بدلی

خاصهٔ عشق بود منقبت بی بدلی

دعوی عشق ونیست وتولا مکن ای سیرت تو

بغض ارباب دل ازبی خردی ودغلی

مشك برجامه زدن سود ندارد چندان

چون تو در جامه گرفتار به گند بغلی

چون تورا چاشنی شهد محبت نرسد

از شه نحل چـــه حاصل زلباس عسلی

جامی ازقافله سالار عشق تورا

گربپرسند که آن کیست علی گوی[٣٢]

والترجمة:

قد بدا مشهد مولای انیخوا جملی

وأصبح مشهدی بصری إلا انوار جلیة

وجهه هو المظهر الصافی لأنه بالصورة الأصلیة

ظاهرة علیه صورة الجمال الأزلی

ولو یمتلك الأعمی لیصیر معتزلاً بمشهده

لأصبحت عینه مبصره بالخالق من شعاع أنواره

لم یمت الحی بالعشق ولن یمون مطلقاً

فهو فی حیاة خالدة أبداً

ليست في الدنيا متاع بلا ثمن

إلا العشق فهو منقبة بدون بدل

كيف تدعى العشق وأنت لم تمارسه

وتبغض أرباب العشق من أجل التحقير والإفساد

وأعلم أن وضع المسك فوق الرداء ليس له فائدة كثيرة

لأنك في الرداء أسير رائحة كريهة تحت الإبط

وقد لا يصل إليك تذوق حلاوة العشق

مثلما لا تتذوق ملكة النحل حلاوة العسل

وجامي في القافلة زعيم عشقك

إن سألوه هي لمن؟ قال "علي"

يبين جامي في هذه الأبيات حبه للإمام علي رضي الله عنه فحينما يظهر له مشهد الإمام علي رضي الله عنه أصبحت تحيط به الأنوار الجلية من ذلك المشهد، وكان وجه ذلك المشهد صافياً، وقد اتضح فيه صورة الجمال الخالد، كما صور جامي أن عين الأعمى لو تجد مكاناً في مقام الإمام علي رضي الله عنه لتصبح مبصرة من انعكاس النور من ذلك المشهد، ثم انتقل جامي وربط بين حياة العشق وبين مشهد الإمام علي رضي الله عنه، وبين أن حياة العشق لم تمت ولن تموت مطلقاً لأنها حياة الخلود، وصور جامي أن حياة العشق لا يساويها أي متاع في الدنيا، كما أن خاصية العشق صفة بدون بديل.

وبين جامي أن البعض يدعي حياة العشق وهو لم يمارسه وغرضه من ذلك التحقير والإفساد، ثم أوضح جامي أن من لا يتذوق حلاوة العشق لا يعرف حقيقته، وبين جامي أنه مع القافلة في طريق العشق إلى الإمام علي رضي الله عنه.

وفى اعتقادى أن جامى أراد بهذه الأبيات أن يوضح حقيقة العشق الحقيقى للإمام على رضى الله عنه، وأن الإمام على رضى الله عنه كان من الزهاد فى الدنيا، وأنه لم يفكر فى حب الخلافة كما يدعى غلاة الشيعة، بل كان رضى الله عنه زاهداً فيها.

والقصيدة التالية، والتى وردت فى ديوان فاتحه الشباب، والتى بين جامى فيها مناقب سيد الشهداء الحسين رضى الله عنه، قال جامى:

كردم زديده پاى سوى مشهد حسين
هست اين سفر به مذهب عشاق فرض عين
خدام مرقدش به سرم گرنهندپاى
حقا كه بگذرد سرم ازفرق فرقد ين
كعبه به گرد روضهٔ او مى كند طواف
ركب الحجيج اين ترحون اين اين
از قاف تابه قاف پراست ازكرامتش
آن به كه حيله جوى كند ترك شيد وشين
آن راكه برعذار بود جعد مشكبار
ازموى مستعار چه حاجت به زيبُ زين
جامى گداى حضرت اوباش تاشود
باراحت وصال مبدل عذاب بين
مى ران زد يده سيل كه درمشرب كريم
باشد فضاى حاجت سايل داى دين (٣٣)

الترجمة:

جعلت من العين قدماً صوب مشهد الحسين

وهذا السفر فى مذهب العشاق فرض عين

ولو يضع خدام مرقده القدم فوق رأسى

حقاً تتجاوز رأسى فرق الفرقدين

الكعبة تطوف حول روضته

ركب الحجيج اين تروحون أين أين؟

من جبل قاف إلى جبل قاف ملوء من كرامته

والأفضل لذلك المحتال أن يترك الإحتيال والمكر

ذلك الذى كان فوق وجنته شعر مجعد معطر

فما حاجته إلى زينة وجمال من شعر مستعار؟

وليكن جامى متسولاً بحضرته

فى راحته الوصال بدلاً من العذاب البين

ودموعه جارية من العين كسيل فى نبع كريم

لتكون لقضاء حاجة السائل كأداء دين

ومن يتمعن هذه الأبيات التى نظمها جامى فى صفة سيد الشهداء الحسين بن على رضى الله عنهما لا يجد فيها أى ذم كما أدعى ناصرى، ولكن جامى قالها صراحة أنه ذهب إلى كربلاء لزيارة مرقد الحسين بسبب الولع والحب له، هذا الحب مصداقاً لقول النبى (ﷺ) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، كما أنه يجب على كل مسلم أن يقر بمزايا الحسن والحسين ويعترف بمناقبهما، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى شأنهما "اللهم أحبهما فإنى أحبهما". (٣٤)

من هذا المنطلق ذهب جامى إلى كربلاء ونظم شعراً فى مناقب الحسين رضى الله عنه، ومن يتمعن هذه الأشعار التى نظمها جامى بشأن الحسين يتبين له أن جامى ذهب إلى كربلاء من ولع حبه للحسين كسائر المسلمين، كما أن جامى جعل زيارة مرقد الحسين فرض عين على العشاق ويقصد بهم الصوفية، كما أن جامى سلك طريق التصوف والصوفية الذين يزورون مراقد الأولياء من أجل التبرك والتوسل إلى الله فى شعره الذى نظمه فى مناقب على رضى الله عنه والحسين كى يتوسل بهما إلى الله، وفى هذا إشارة إلى كرامات الأولياء.

واعتقد جامى أن الندم يحدث عند مراقد الأولياء والصالحين فتسيل دموع التوبة، ولهذا فقد صور نفسه وهو يطوف حول مرقد الحسين رضى الله عنه أن الدمع يسيل من عينيه مثل السيل الذى ينفجر منه نبع كريم، وتمنى جامى أن تكون دموعه فى ذلك المكان لقضاء حاجة المحتاج، وهى دين يقدمه جامى حباً لآل البيت متمثلين فى الحسين بن على رضى الله عنهما.

كما أن جامى لم يكتف بوصف مناقب على والحسين رضى الله عنهما، بل نظم شعراً فى مناقب على بن موسى الرضا. (٣٥)

فقد جاء فى ديوان فاتحة الشباب لجامى ما يلى:

سلام على آل طه ويس
سلام على آل خير النبيين
سلام على روضة حل فيها
إمام يباهى به الملك والدين
امام بحق شاه مطلق كه آمد
حريم درش قبله گاه سلاطين

شه كاخ عرفان گل باغ احسان

دُر دُرج امكان مه برج تمكين

على بن موسى الرضا كز خدايش

رضا شد لقب چون رضا بودش آيين

زفضل وشرف بيني اوراجهاني

اگرنبودت تيره چشم جهان بين

پـــى عطر روبند حوران جنت

غبار ديارش به گيسوى مشكين

چو جامى چشد لذت تيغ مهرت

چـــه غم كز مخالف كشد خنجركين(٣٦)

والترجمة:

سلام على آل طه ويس

سلام على آل خير النبيين

سلام على روضة حل فيها

إمام يباهى به الملك والدين

إمام بحق والذى عرف بأنه أمير حر

وعتبة مزاره تكون قبله للسلاطين

ملك قصر العرفان وورد روضة الإحسان

ودر ودرج الإمكان، وقمر برج التمكين

على بن موسى الرضا والذى نال من الله

لقب الرضا لأنه كان رضياً لدينه

لو لم تكن أعمى العين فأنظر إلى الدنيا

ترى له عالماً من الفضل والشرف

غبار أعتابه جديلة مسكية

لكى تكون عطراً لنقاب حور الجنة

ولأن جامى ذاق لذة سيف حبك

فلا بأس إن سلب المعارض خنجر الحقد

يبين جامى فى الأبيات السابقة مناقب الإمام على بن موسى الرضا رضى الله عنه، وقد بدأ جامى ببيان مناقب الإمام على بن موسى الرضا، ولما كان على بن موسى الرضا ينتمى إلى آل النبى (ﷺ) فهو إمام يباهى به الملك والدين، كما أشار جامى إلى عدل وحكمة الإمام على بن موسى الرضا، كما مدح جامى على بن موسى الرضا بأنه كان قصراً للعرفان وروضة للإحسان وفى اعتقادى أن جامى كان معتدلاً وحريصاً على وحدة المسلمين فى مدحه لعلى بن موسى الرضا على الرغم من أنه من أئمة الشيعة، إلا أن جامى مدحه وبين مناقبه، لأنه نسبه ينتمى لأهل البيت الذين يحبهم المسلمون جميعاً.

بينما كان جامى يعيش فى وقت كان غلاة الشيعة يسبون الخلفاء الثلاثة الأول، بالرغم من ذلك نرى جامى يمدح إماماً من أئمة الشيعة ليبين لهؤلاء الغلاة من الشيعة أنه لم يلعن أحداً منهم ولم يذمهم ولم يسفه أحلامهم كما أدعى بعضهم، لأنه أتضح من آثار جامى حبه لآل البيت جميعاً، وقد واظب على ذلك حتى وفاته.(٣٧)

٤- وجوب محبة أهل البيت

من الموضوعات التى تحدث فيها جامى بشأن أهل البيت وجوب محبتهم وعدم جواز مذمتهم والتزام الأدب تجاههم، لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً، وقد نظم جامي أشعاراً تحت عنوان الآية القرآنية الكريمة: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. (٣٨)

قال جامي في مثنوى "هفت اورنگ"، في قصيدة تحت عنوان: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا:

معنى انما يريد الله

آن بود پيش عارف آگاه
كه خداراز لوث رجس وفساد
هست تطهير اهل بيت مراد
نيست پو شيده براولو الافهام
كه بود رجس بد ترين آثام
چون بود رجس زلت وعصيان
نيست تطهير آن بجز غفران
پس همه اهل بيت مغفورند
وزعقوبات آخرت دورند
ازگنه چون بريست ذمّتشان
نتوان بهر آن مذ متشان
از معاصى مدار شان معصوم
وزذ مايم مساز شان مذموم
ازيكى گر جريمه اى دانى
كش نهفتن به شرع نتوانى
بروى احكام شرع اجرا كن
زانـــچـــه مشروع نى تبرًا كن

به طبیعت مکن در آن مدخل

دین خودرا بدان مکن مختل

ور شود بایکی زصحبت نبی

در مقام جفا وبی ادبی

زان حکایت به لطف منعش کن

باوی ازحکم شرع گوی سخن

لب به گفتار ناسزا مــگشای

ناسزا را به ناسزا مزد ای

به تعصب مــگوی دشنا مش

جز به حسن ادب مبر نا مش

چــه عجب کزوی آن کلام فضول

درگذارند بهر روح رسول

تو مؤاخذ شوی به آن هذیان

که تورایافت برزبان جریان

اهل بیت طهار تند اینها

نور چشم بصار تندا ینها

اختر برج شرع وایما نند

گوهر درج صدق واحسانند(٣٨)

الترجمة:

كان معنى انما يريد الله

عند ذلك العارف الفطن

المراد به أن الله يطهر أهل البيت

من أدران الرجس والفساد

ولا يكون مخفياً على أولى الأفهام

أن الرجس كان أسوأ الآثام

لأن الرجس زلة وعصيان

ولا يكون تطهير ذلك إلا بالغفران

ثم إن جميع أهل البيت مغفور لهم

وهم بعيدون عن عقوبات الآخرة

ولأن ساحتهم بريئة من الذنب

لذلك لا تستطيع ذمهم

ولا تمتلك لهم العصمة من الوقوع فى المعاصى

بالرغم من ذلك فلا تذمهم بالزمائم

ولو تعرف جريمة وقع فيها أحدهم

لا يجوز لك شرعاً أن تخفيها

وأقم عليه أحكام الشرع

ولم يكن ذلك مشروعاً إلا للتطهير من الذنب

ولا تجعل ذلك مدخلاً لتقدح فى سجيتهم

ولا تجعل بذلك الخلل فى ذات الدين

ولو يتحدث أحدهم عن النبى بحكاية

بأسلوب الكراهية وبدون أدب

أيقظه بلطف عن تلك الحكاية

ووجهه لتلك الحكاية بما يقتضيه الشرع

ولا تتحدث بكلام غير لائق

ولا ترد غير اللائق بكلام غير لائق

ولا تسبه بسبب التعصب

ولا تذكر اسمه إلا بحسن الأدب

ولماذا العجب وذلك الكلام صدر منه بلا معنى

تجاوز به على روح الرسول

وتصبح أنت مؤاخذاً بذلك الهذيان

لأنه جرى فوق لسانك

هؤلاء هم أهل بيت الطهارة

هؤلاء هم نور عين البصر

هم نجم لبرج الشرع والإيمان

هم جوهر لدرج الصدق والإحسان

وبدراسة هذه الأبيات التى ذكرتها من القصيدة التى جعلها جامى تحت عنوان "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"

اتضح أن جامى وصف أهل البيت بأن الله طهرهم من أدران الرجس والفساد، كما أن الله غفر لهم وجعلهم بعيدين عن عقاب الآخرة، كما أن أهل البيت غير معصومين من الوقوع فى المعاصى، ولو ارتكب أحد من أهل البيت معصية تقام عليه أحكام الشرع.

كما أشار جامى إلى وجوب التزام الأدب عند ذكر النبى (ﷺ)، وإذا حدث وتحدث أحد بدون التزام الأدب بشأن حضرة النبى (ﷺ) يجب لفت نظره للبعد عن هذا الحديث، كما يجب أيضاً على الذى يتحدث معه ليرده عما يفعل أن يلتزم بأحكام الشرع ولا يجوز له أن يتحدث معه بكلام غير لائق ولا يرد كلامه بكلام غير لائق

كما لا يجوز له سبه من باب التعصب، وهذا المنهج الذى اتبعه جامى يرد ما ذكر عنه أنه قال فى مجلس بابر، عندما سئل عن حكم لعن يزيد مائة لعنة على يزيد.(٣٩)

كما أن جامى شهد عهد سيطرة الشيعة فى هراة فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، والذى كان فيه غلاة الشيعة يسبون الخلفاء الثلاثة فأراد جامى أن يبين النهج الصحيح وهو عدم جواز اللعن لأحد من المسلمين مطلقاً، كما دعا جامى إلى عدم التعصب وعدم اللعن والسب، ودعا أيضاً إلى التزام الأدب مع الصحابة وأهل البيت ومع كل الناس.

كما ذكر جامى قوله تعالى: إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا عنواناً لقصيدته هذه، وقد وصف فيها أهل البيت جميعاً ولكن ورد فى تفسير هذه الجزئية من قوله تعالى:

"وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا".

سورة الأحزاب – الآية رقم ٣٣

فى الحقيقة فإن أهل البيت المذكورين فى الآية كما قال ابن عباس وعكرمة وعطاء وسعيد بن جبير هن زوجات النبى (ﷺ)، لأن الآية نازلة فيهن، والآية التى قبلها والآية التى بعدها ايضاً فيهن، وليس فى ذلك ما يخص علياً وزوجته وأولاده رضى الله عنهم. (٤٠)

٥- الإمام على خاتم الخلفاء الراشدين

زعم الشيعة أن علياً كان أحق بالخلافة من أبى بكر وعمر وعثمان، كما زعموا أن الرسول (ﷺ) كان يعلم بموته وأنه سير أبا بكر وعمر فى بعث اسامه لتخلو داره منهما ويصفو الأمر لعلى رضى الله عنه ويبايعه من تخلف بالمدينة على سكون وطمأنينة.

لم يكتف غلاة الشيعة بهذا القدر بشأن على، ولم يقنعوا بأن ادعوا بأنه أفضل الخلق بعد النبى (ﷺ) وأنه معصوم بل ألهوه، فمنهم من قال: حل فى على جزء إلهى به كان يعلم الغيب، وبه كان يحارب الكفار، وبه قلع باب خيبر.

وفى الحقيقة فإن مثل هذه الأقوال ليست أقوال الشيعة جميعهم ولا أكثرهم، بل قول فرقة قليلة منهم وهم الغلاة. (٤١)

ولكن جامى أشار فى شعره إلى الترتيب الطبيعى للإمام على رضى الله عنه فى الخلافة بعد الخلفاء الثلاثة، كما أشار جامى أن علياً كان خاتماً للخلفاء الراشدين، قال جامى فى مثنوى هفت اورنگ:

بود بعد ازهمه به علم ووفا
اسد الله خاتم الخلفا. (٤٢)

والترجمة:

كان بعد الجميع بالعلم والوفاء
اسد الله خاتم الخلفاء

مما لا شك أن الجامى قد أوجز فى هذا البيت الذى جمع فيه صفات على رضى الله عنه فعلى كان عالماً وفياً أخبر عنه النبى صلى الله عليه وسلم بأنه أكثر أمة محمد صلى الله عليه وسلم علماً وحلماً، كما أن علياً رضى الله عنه كان

مجاهداً عظيماً خاض معارك الجهاد بكل قوة، وذلك لأنه كان يحب الله ورسوله، فأحبه اله ورسوله، وفى الحقيقة فإن الإسلام شرع الجهاد حماية الحق ورداً للمظالم وقمعاً للعدوان وكسراً للجبابرة وأيد الله فى ذلك رجالاً صدقوا الوعد مع الله من الصحابة الكرام أمثال على رضى الله عنه الذى هو نفسه كان لا يهمه تولى الخلافة بقدر اهتمامه بنصرة الإسلام والحق على الباطل، لذلك وصف على رضى الله عنه بأنه أسد الله.

٦- الحرب ضد على رضى الله عنه خطأ ومنكر:

وصف جامى الحرب ضد على رضى الله عنه بأنها كانت خطأ ومنكراً، لأنه كان أحق بالخلافة بعد عثمان رضى الله عنه.

قال جامى: فى مثنوى هفت اورنگ:

وآن خلافى كه داشت باحيدر(٤٣)
در خلافت صحابى ديگر
حق در آنجا به دست حيدر بود
جنگ با او خطا ومنكر بود(٤٤)

والترجمة

ذلك الخلاف الذى حدث مع حيدر
بشأن خلافته لصحابى آخر
إذ كان الحق فى ذلك الوقت بيد حيدر
وكانت الحرب ضده خطأ ومنكراً

أشار جامى فى هذين البيتين إلى الخلاف الذى حدث بين على ومعاويـــة، وأشار جامى إلى أحقية على رضى الله عنه بالخلافة وكانت الحرب ضـــده خطـــأ ومنكراً.

وفى رأيى أن جامى قد وفق فى هذا الوصف حيث أنه كان حريصاً عـــل الوقوف فى جانب الحق، كما أنه لم يذكر اسم الصحابى الذى خلفه على رضى الله عنه إلا بقوله صحابى ولا يجوز ذكر الصحابة الكرام إلا بالخير فقد ذكر أبن كثير حديثاً لمسلم قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا أصحابى فو الذى نفـــسى بيده لو أن احدكم انفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُد أحدهم ولا نصيفه". (٤٥)

فهم ذلك الأخبار من المسلمين فأولوا الاحترام للصحابة الكرام، قال جامى فى مثنوى هفت أورنـــگ:

جز به آل كرام وصحب عظام
سلك دين نبى نيافت نظام
نا مشان جز به احترام مبر
جز به تعظيم سويشان منـــگر
همه را اعتقاد نيكو كن
دل ز انكار شان به يك سوكن (٤٦)

والترجمة:

لم يعرف دين النبى سلوك النظام
إلا بالآل الكرام والصحب العظام
لا تذكر أسماءهم إلا بالاحترام
ولا تنظر إليهم إلا بالتعظيم

واعتقد أن الخير فيهم جميعاً

وابعد القلب عن انكارهم قيد أنملة

٧- الخلفاء الثلاثة الأول على حق:

خمدت الدعوة القائلة بأولوية على فى عهد أبى بكر الصديق وعمر رضى الله عنهما، ساعد على خمودها عدل أبى بكر وعمر، كما زاد فى سكونها انشغال الناس بالجهاد فى سبيل الله والفتوح ونجاحهم فى ذلك، فلم يجد الناقمون مجالاً يدخلون منه على الناس لاثارتهم، ثم تولى عثمان رضى الله عنه بعد عمر، ولما قتل عثمان رضى الله عنه بايع كثير من المسلمين عليا رضى الله عنه. (٤٧)

تحدث جامى فى شعره عن هذه القضية تحت عنوان (اشارة إلى فضيلة الأمة وشرف أهل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

بين جامى أن أمة محمد أفضل وأكرم الأمم، وبين أنهم قادة للهدى والإرشاد، ونبيهم أفضل الأنبياء، وأشار جامى إلى أن أهل النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه أفضل هذه الأمة، وأن أفضل شخص كان يجب أن يتولى الخلافة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق، وقد تولاها وهو الأحق بها، ثم من بعده الفاروق عمر بن الخطاب، ثم من بعده ذو النورين ويقصد به عثمان رضى الله عنه. (٤٨)

قال جامى:

امت احمد ازميان امم

باشد ازجمله افضل واكرم

اوليايى كزامت أو يند

پيرو شرع وسنت او يند

رهبران هدى باشند

بهتراز غير انبيا باشند

خاصة آل پيمبروا صحاب

كزهمه بهترند درهر باب

وزميان همه نبود حقيق

به خلافت كسى به از صدّيق

وز بى او نبود ازان احرار

كس چو فاروق لايق آن كار

بعد فاروق جز به ذى النورين (٤٩)

كار ملت نيافت زينت وزين (٥٠)

والترجمة:

أمة أحمد من بين الأمم

أفضل وأكرم من كل الأمم

هم الولاة من امته

وهم المقتدون بشرعه وسنته

وهم القادة بطريق الهدى

وهم أفضل من الجميع بعد الأنبياء

خاصة آل النبى وأصحابه

هم أفضل من الجميع فى كل باب

ولم يكن أحق من بين الجميع

بالخلافة شخص أفضل من الصديق

ولم يكن من بعده من هؤلاء الأحرار

شخص مثل الفاروق لائق بذلك الأمر

لم يعرف الزهد والورع طريق الأمة

بعد الفاروق [٥١] إلا بذى النورين

فى هذه الأبيات يشير جامى إلى حقائق دينية اسلامية ثابتة فأمة محمد (ﷺ) أفضل الأمم مصداقاً لقوله تعالى فى سورة آل عمران "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" [٥٢]، كما أن صحابته (ﷺ) هم الولاة وهم أول الناس الذين اقتدوا بهديه (ﷺ) وهم قادة الإرشاد والدعوة الاسلامية، كما أشار جامى إلى أن الصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام، كما أن أبا بكر الصديق أحق بالخلافة بعد النبى (ﷺ)، فقد ورد فى ذلك أن أبا بكر بعث إلى أبى عبيدة رضى الله عنهم هلم حتى استخلفك فإنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: إن لكل أمة أميناً وأنت أمين هذه الأمة، فقال أبو عبيدة ما كنت لأقدم رجلاً أمره رسول الله (ﷺ) أن يؤمنا. [٥٣]

والحديث المذكور أخرجه بن عساكر عن مسلم.

وأخرج الحاكم والبيهقى عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير رضى الله عنه، ثم قام أبو بكر رضى الله عنه فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغباً، ولا سألتها فى سر ولا علانية، ولكن أشفقت من الفتنة، وما لى فى الإمارة من راحة، ولكنى قلدت أمراً عظيماً ما لى به طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به، وقال على والزبير رضى الله عنهما: وما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا

بكر أحق الناس بها بعد رسول الله (ﷺ)، إنه لصاحب الغار وثانى اثنين، وإنا لنعرف شرفه وكبره، ولقد أمره رسول الله (ﷺ) بالصلاة بالناس وهو حى. (٥٤)

وفى رأيى أن مثل هذه الروايات التى وردت عن على رضى الله عنه لهى خير دليل على مبايعته لأبى بكر رضى الله عنه، وقد قالها على رضى الله عنه صريحة لا تحتمل التأويل لقد بايعنا أبا بكر لأنه كان أهلاً لذلك كما أشار جامى إلى أحقية عمر رضى الله عنه بالخلافة بعد أبى بكر رضى الله عنه، ثم أوضح جامى أن عثمان رضى الله عنه كان الأجدر بالخلافة بعد عمر رضى الله عنه، واعتقد أن جامى أتبع النهج الإسلامى الصحيح، لأنه يجب على المؤمن أن يرى أن أبا بكر الصديق أفضل أصحاب رسول الله (ﷺ) وأن الذين يلونه فى الفضل هم عمر ثم عثمان، ثم على رضى الله عنهم أجمعين، وذلك بقوله (ﷺ) "لو كنت متخذاً من أمتى خليلاً لأتخذت أبا بكر، ولكن أخى وصاحبى، وقول ابن عمر رضى الله عنهما: كنا نقول والنبى (ﷺ) حى: أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم على، فبلغ ذلك النبى (ﷺ) فلم ينكرها. (٥٥)

وقد صور جامى وهم الشيعة عن الخلافة بالنسبة لعلى رضى الله عنه، وقال فى مثنوى هفت اورنگ دفتراول من سلسلة الذهب:

به خلافت دلش بسى مايل
شد ابو بكر درميان حايل
بعد بو بكر خواست ديگر بار
ليكن آن بر عمر گرفت قرار
چون ازين ورطه رخت بست عمر
شد خلافت نصيب يار دگر

درتك وپوى بهراين مطلوب

همه غالب شدند واو مغلوب (٥٦)

والترجمة:

كانت نفسه تميل إلى الخلافة كثيراً

ولكن أبا بكر أصبح حائلاً دونها

وبعد أبى بكر أرادها مرة أخرى

ولكن هذا الأمر قرر لعمر

وحينما انتقل عمر من هذه الدنيا

صارت الخلافة من نصيب صحابى آخر

وظل سعى على من أجل هذا المطلوب

وكانوا دائما هم الغالبون وهو المغلوب

٨- رفض لعن محاربى على من الصحابة وتفويض أمرهم إلى الله.

بسبب التعصب للمذهب الشيعى فى العهد التيمورى، ساد فى خراسان ومازندران سب بنى أمية وخاصة معاوية ويزيد، ولكن هذا الأمر لم يكن أمراً عاماً، فقد كان له معارضوه، وقد حاول بعض الكتاب الفرس مثل صفا وناصرى الصاق موافقة جامى عليه، وذلك بالرواية التى ذكرتها فيما قبل وملخصها أن ميرزا بابر سأل جامى عن رأيه فى لعن يزيد، وأخبره أن عالماً يدعى مزيد من سمرقند قال لا يجوز لعن يزيد، فقال جامى مائة لعنة على مزيد ومائة أخرى على يزيد، وقد دلل صفا على صدق روايته بأن جامى مدح أولاد على فى مثنوياته وذكر مناقبهم، وهذا فى اعتقادى ليس بدليل، لأن جامى مثل سائر المسلمين الذين يحبون عليا وأولاده وذريته ولكن الدليل الأصدق بهذا الشأن هو شعر جامى الذى ورد فى مثنوى هفت اورنگ، قال جامى:

آن خلاف ازمخالفان مـــپسند

ليكن از طعن ولعن لب در بند

گركسى راخداى لعنت كرد

نيست لعن من وتواش درخورد

وربه احسان وفضل شدممتاز

لعن ما جز به ما نـــگر ددباز [٥٧]

والترجمة:

لا تستحسن ذلك الخلاف من المعارضين

لكن اصمت عن الطعن واللعن

حتى ولو استحق أحدهم اللعن

فإن لعنى ولعنك لا يكونا مناسبين

ولو صار ممتازا بالاحسان والفضل

فإن لعننا يرتد إلينا مرة أخرى

مما لا شك يجب رفض لعن الصحابة الكرام، وأن أى خلاف حدث بيـــنهم رضى الله عنهم يجب تفويضه إلى الله عز وجل مخافة الوقوع فى الخطأ.

وفى اعتقادى أن المعنى الذى أراده جامى يتفق مع قول الرسول (ﷺ) فـــى الحديث الذى رواه البخارى عن أبى ذر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله يقول: " لا يرمى رجل رجلاً بالفسق أو الكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك".[٥٨]

٩- لا يجوز تكفير أهل القبلة:

أمر هام يجب الإشارة إليه بخصوص جامى، وهو على الرغم من خلافـــه مع الشيعة وعناد أهل التعصب منهم الذين يلعنون ويسبون الخلفـــاء الثلاثـــة الأول رضى الله عنهم فإن جامى لم يتهمهم بالكفر، ولم يعدهم من أهل النار، كما أنه لـــم

يجز لعنهم، قال صفا: "أكثر الأعمال جرأة في ذلك العهد سب الشيخين على الملأ وحذف أسم الخلفاء الراشدين من الخطبة على المنابر، وقراءة الخطبة بأسماء الأئمة الاثنا عشرية للشيعة، وهذه الأعمال كانت تثير غضب علماء أهل السنة فيحدث الصدام بين الطرفين". (٥٩)

على الرغم مما فعله الشيعة بشأن الخلفاء الراشدين في ذلك العهد فإن جامي كان معتدلاً، فقد جاء عنه في مثنوى هفت اورنگ تحت عنوان "لا يجوز تكفير أهل القبلة".

هركه شد زاهل قبله برتو پديد
كه به آورده نبي گروید
گرچه صد بدعت وخطا وخلل
بيني اوراز روى علم وعمل
مكن اورا به سرز نش تكفير
مشمارش زاهل نار وسعير
وربيني كسى زاهل صلاح
كه رود راه دين صباح ورواح
ازمناهى شود بكل يك سوى
با اوامر نهد بكلى روى
كنداز فرضها ونافله ها
سوى عقبى روانه قافله ها
به يقين اهل جنتش مشمار
ايمن از روز آخرش مكذار
مگر آن كسى كه از رسول خدا

شد مبشر به جنه المأوى

گرچــه ده كسى بود به آن مشهور

اندر آن ده مدار شان محصور

زانكه جمعى ز آل پاك سرشت

هم بشارت رسيد شان به بهشت(٦٠)

والترجمة:

كل من ظهرلك أنه من أهل القبلة

ويتبع ما جاء به النبى

لو فعل مائه بدعة وخطأ وخللاً

فأنظر إليه من وجه العلم والعمل

ولا تطعنه بالتكفير

ولا تعده من أهل النار والسعير

ولو ترى شخصاً من أهل الصلاح

والذى يسير فى طريق العبادة فى الصباح والرواح

ينأى بنفسه عن كل المناهى

ويتجه تماماً نحو كل الأوامر

ويؤدى فى العبادة الفرائض والنوافل

ويسوق القوافل نحو الآخرة

باليقين لا تعده من أهل الجنة

ولا تطمئنه بالنجاة فى الآخرة

إذا كان مبشراً بجنة المأوى عن الرسول

وعلى الرغم من أن عشرة أشخاص كانوا مشهورين بذلك

وكان المجال محصوراً فى هؤلاء العشرة

مع ذلك فإن جمعاً من الآل طيبى الجبلة بشروا أيضاً بالجنة

اتضح من الأبيات السابقة لجامى أنه لا يجوز تكفير أهل القبلة مهما وقع منهم من معاصٍ، لأن من أصبح من أهل القبلة فقد آمن بالله عز وجل وبما جاء به النبى (ﷺ)، كما أشار جامى إلى أن عمل الإنسان ليس دليلاً على دخول الجنة، بل دخول الجنة برحمة الله عز وجل مصداقاً لقول الرسول (ﷺ) روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال قال رسول الله (ﷺ) "قاربوا وسددوا، واعملوا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله" قالوا ولا أنت يا رسول الله؟، قال "ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل". (٦١)

ثم تطرق جامى إلى المبشرين بالجنة فذكر أن عشرة مبشرون بالجنة، وعلى الرغم من ذلك فإن النبى بشر جمعاً من الصحابة الكرام بالجنة أيضاً، وفى الحقيقة فإن المبشرين بالجنة هم الراشدون الأربعة وطلحة بن عبد الله والذبير بن العوام وسعد ابن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة عامر بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف، ثم بشر رسول الله (ﷺ) بالجنة من غير العشرة فاطمة الزهراء ولديها الحسن والحسين وثابت بن قيس وبلال بن رباح، ثم أهل بيعة الرضوان، وكانوا ألفا وأربعمائة صحابى رضى الله عنهم أجمعين. (٦٢)

وفى اعتقادى أن جامى استدعى مثل هذه الأمور فى شعره، وذلك بسبب الصراع الذى حدث فى عهده بين الشيعة والسنة، وقد أراد جامى بهذه الأبيات بيان احترام المسلم بصفة عامة مهما كان مذهبه، كما لا يحق لأتباع أى مذهب أن يهاجموا المذهب الآخر.

١٠- بغض الروافض:

الروافض هم من رفضوا ابا بكر وعمر وعثمان من متعصبى الشيعة، فقابل جامى ذلك بالهجوم على الغلاة من الشيعة فى شعره، وبالأخص فى عهده الذى شهد صراعاً بين الشيعة والسنة، يقول ناصرى: "وجه جامى أسوأ الاتهامات للشيعة وأظهر لهم العداوة فى شعره، ويضيف ناصرى قائلاً: إن جامى لا يعرف أن لعن وطعن الصحابة والمهاجرين الذين هاجروا مع النبى (ﷺ) عند الشيعة غير مقبول، وأكبر شاهد على ذلك مؤلفات كبار التشيع فى عهد جامى أمثال نعمة الله ولى، قاسم أنوار، سيد محمد نور بخشى، سيد قاسم فيض، ويتهم ناصرى جامى بأنه استغل سلوك عدد قليل من الشيعة ليأخذه ذريعة من أجل اتهام الشيعة ولصق التهم بهم جميعاً". (٦٣)

وعن بغض جامى للروافض قال:

رافضى را نگر كه رفض خرد
كردوبيرون نها د پاى ازحد(٦٤)

والترجمة:

انظر إلى الرافضى الذى رفض العقل
لقد وضع القدم خارج الحد

وقد أكد جامى أن شكواه من الروافض بسبب بغضهم لبعض الصحابة رضى الله عنهم وليس لأنهم لا ينتسبون إلى آل بيت الرسول (ﷺ)، قال جامى:

رفض نه بد حُب آل عباست
بُدى آن زبغض اهل وفاست

بغض آنان كه مقتدا بود ند

سابقان ره هدى بو دند

ازوطنها مهاجرت كردند

بر المها مصابرت كردند(٦٥)

والترجمة:

لم يكن رفض حب آل بيت الرسول

ولكن ذلك كان بسبب بغض أهل الوفاء

بغض أولئك الذين كانوا القدوة

وكانوا السابقين بطريق الهداية

قد هاجروا من أوطانهم

وصابوا على الآلام

وقد بين جامى أنه يحب آل البيت، ويمدحهم بسبب حبه لهم، وهو على نقيض من يبغضهم، قال جامى فى مثنوى هفت اورنگ:

مادح اهل البيت در معنى

مدحت خويشتن كنديعنى

مؤمنم، موقنم خداى شناسى

وزخدا يم بود اميد وهراسى

دوستدار رسول وآل ويم

دشمن خصم بدخصال ويم

جوهر من زكان ايشان است

رخت من از دكان ايشان است

همـــچو سلمان شدم زاهل البيت

گشت روشن چراع من زان زيت

انا مولى لهم ومولى القوم

كان منهم ولا أخاف اللوم

مست عشقند عاشقان دائم

لا يخافون لومه اللائم

چون بود عشق صادقان درسم

كى زكيد منافقان ترسم

اين نه رفض است محض ايمان است

رسم معروف اهل عرفان است

رفض اگر هست حب آل نبى

رفض فرض است بر ذكى وغبى(٦٦)

والترجمة:

مادح آل البيت فى المعنى

أنه مادح لنفسه

إننى مؤمن موقن عارف بالله

كل أملى وخوفى من الله

محب للرسول وآله

ومعاد لخصمهم سئ الخصال

جوهرى من معدنهم

متاعى من دكانهم

صرت من أهل البيت مثل سلمان(٦٧)

واصبح ضياء سراجى من ذلك الزيت

أنا مولى لهم ومولى القوم

كان منهم ولا أخاف اللوم

هم سكارى العشق، عاشقون على الدوام

لا يخافون لومة لائم

لأن درسى عشق الصادقين

فكيف أخاف من كيد المنافقين؟!

وهذا لا يكون رفضاً بل يكون محض الإيمان

وهو الرسم المعروف لأهل العرفان

ولو كان الرفض هو حب آل النبى

لكان ذلك الرفض فرضاً على الذكى والغبى

فقد أوضح جامى فى هذه الأبيات أنه على نقيض الروافض الذين يبغضون الصحابة رضى الله عنهم، كما بين جامى أن من يمدح الصحابة الكرام فهو مادح لنفسه لأنه يحبهم كحب نفسه، ولما كان جامى يحب الصحابة الكرام أكثر من نفسه فهو خصم وعدو شديد العداوة لخصمهم وعدوهم، وهذا يفسر لنا سر مهاجمة جامى لغلاة الشيعة الذين سبوا الصحابة الكرام، وكما نُسب سلمان الفارسى لآل البيت نَسب جامى نفسه لآل البيت لأنه فى ذلك شرف كبير، بل جعل جامى نفسه مولى لهم وبين أنه لا يخاف لوم اللائمين فى ذلك، وبرهن جامى أنه كان على حق حينما سفه أراء وعصبية غلاة الشيعة، كما بين أنه يسير فى هذه المدرسة ولا يخاف كيد المنافقين ويقصد بهم الروافض والغلاة من الشيعة الذين سبوا الخلفاء الثلاثة الأول، وبين أن خالص الإيمان يكمن فى حب آل البيت رضى الله عنهم، وحب الصحابة جميعاً دون سب لأحد منهم، كما أشار جامى إلى أن الرفض لو كان يعنى حب

النبى وآله فالرفض يكون فرضاً على الجميع، واستدعى فى هذا المقام بيتا للشافعى رضى الله عنه:

لو كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان أنى رافضى[٦٨]

١١- معارضة جامى لغلاة الشيعة الذين اتهمهم برواية الخيال عن على رضى الله عنه:

يرى جامى أن على خاتم الخلفاء الراشدين، ولم يحدث غصب للخلافة فى حقه ولم يقع عليه ظلم، قال جامى فى مثنوى هفت اونـــگ:

بود سر كمال مصطفوى

گشت ختم خلافت نبوى

بود ختم رسل نبى وزپـــى

شد على خاتم خلافت وى

جمعى از بيعتش ابا كردند

واندر آن سر كشى خطا كردند

سر كشيدن زامر اهل كمال

هست ناشى زسر نقص و وبال

درجهان شاه ورهبرى چو على

گر كسى سر كشد زهى دغلى

اين على در كمال خلق وسير

عين بو بكر بود وعين عمر

لعن ايشان مكن كه لعنت اوست

زشت با شد زدوست، لعنت دوست (٦٩)

والترجمة:

كان سر الكمال النبوى

وأصبح خاتماً للخلافة النبوية

كان النبى خاتماً للرسل ومن بعده

أصبح عليا خاتماً لخلافته

امتنع جمع عن بيعته

فأخطأوا بذلك العصيان

العصيان عن أمر أهل الكمال

يكون ناشئا عن النقص والوبال

وما أعجب العصيان لو يعصى أى إنسان

فى الدنيا سيداً وقائداً مثل على

هذا على فى كمال الخلق والسيرة

الذى كان عين لأبى بكر وعينا لعمر

لا تلعنهم لأنك كأنك لعنته هو

وكم يكون قبيحا من الحبيب لعن الحبيب

ناقش جامى فى هذه الأبيات قضية من أهم القضايا وهى أحقيـــة الخلافـــة، وبين جامى أن علياً كان آخر الخلفاء الراشدين، ووصف جامى الذين رفضوا هـــذه الحقيقة بأنهم مخطئون بسبب ذلك، ويصف جامى عصيانهم أنه ناشئ عن الـــنقص والوبال، ولما كان يسود عهد جامى الذى عاشه فى ازدهار الترويج للتشيع فى هراة فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، والذى شهد سبا ولعناً للخلفاء الثلاثـــة الأول

وحذف ذكر أسماءهم من فوق المنابر، بين جامى للذين فعلوا ذلك وهم غلاة الشيعة أن علياً كان عيناً لأبى بكر وعيناً لعمر، فى إشارة إلى موافقة على رضى الله عنه على خلافة الخلفاء الثلاثة من قبله، لأن عليا كان على درجة كبيرة من كمال الخلق، ثم توجه جامى للذين يلعنون ويسبون الخلفاء الثلاثة الأول بنصيحة وهى لا تلعنهم، لأنك كأنك لعنت عليا رضى الله عنه، لأنهم جميعاً كنفس واحدة، وإذا كنتم تزعمون حب على رضى الله عنه – فكم يكون قبيحاً من الحبيب لعن حبيبه.

وبهذه الأبيات رد جامى على روايات غلاة الشيعة، فقد قالوا عنه أنه حل به جزء الهى واتحد بجسده، وبه كان يعلم الغيب، وبه قلع باب خيبر. (٧٠)

كما قال غلاة الشيعة عن على رضى الله عنه أن الرسول (ﷺ) نصبه خليفة له فى غديرخم. (٧١)

وحول ادعاءات غلاة الشيعة فى ترويج الخيال عن على رضى الله عنه، قال جامى فى مثنوى هفت اورنگ معبراً على أن القوة التى اتسم بها كانت هبة من الله وليست نتاج قوته الذاتية:

بود ازغايت فتوت خويش
خالى ازحول خويش وقوت خويش
قوت وفعل حق ازو زده سر
كنده بى خويشتن درخيبر (٧٢)

والترجمة:

لقد كان غاية فى الفتوة
تلك الفتوة ليست نتاج قوته الذاتية
إنها القوة التى صدرت عنهم امده بها الحق
القلع فى خيبر ليس من زاته

وفى اعتقادى أن قوة الإيمان هى التى جعلت عليا رضى الله عنه وغيره من الصحابة الكرام يتفوقون فى ساحات الجهاد فى سبيل الله مصداقا لقوله تعالى: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار" (سورة الفتح، الآية رقم ٢٩)

١٢- قرب جامى من بلاط التيموريين وموقفه من الشيعة فى عهده:

قال ناصرى داودى: "إن جامى خالف علماء عصره من الشيعة من الناحية السياسية، لأن جامى كان يرى أن السلاطين التيموريين خلفاء لرسول الله (ﷺ) وهم ولاة الأمر، والطاعة واجبة لهم، وكان جامى يرى أن عدم طاعة هؤلاء السلاطين منكر.

وأشار ناصرى أن السلطان حسين ميرزا بايقرا كان يأخذ برأى جامى فى القضايا الهامة، ويأخذ قراره ويرسم سياسته بناء على رأى جامى مثل أخذ رأى جامى فى نقل المرقد المنسوب للإمام على رضى الله عنه من بلخ إلى هراة، وموقف جامى بتبديل أسماء الخلفاء الراشدين بأسماء الأئمة الاثنا عشرية فى الخطبة فوق المنابر". (٧٣)

ظهر من عبارات المؤرخين أن الخلفاء التيموريين ادعوا أنهم حماة للخلافة، واستخدم المؤرخون فى عصرهم عبارات تدل على أنهم كانوا يعتقدون أنهم يمثلون الخلافة الإسلامية مثل عبارة (خلافت پناهى) وتعنى حماية الخلافة، وعبارة (استحقاق تاج خلافت) أى استحقاق تاج الخلافة وغيرها من العبارات. (٧٤)

كما استعمل التيموريون لفظ (خاقان) بكثرة كما جاء فى زبدة التواريخ. (٧٥)

وكان الشيعة فى العهد التيمورى لا يرون أن الحكام التيموريين يمثلون الخلافة، يقول ناصرى: "مع كل المحاسن التى كانت للحكام التيموريين إلا إنهم لم يرتقوا ليكونوا أولى أمر، وذلك لما حدث فى عهدهم من افراط فى الشراب والغناء، كما أن علماء الشيعة كانوا لا يرون أن شروط الإمامة تنطبق على الحكام التيموريين. (٧٦)

كما أن جامى كان على خلاف مع علماء الشيعة فى عهده، لأن جامى كان يؤمن بأن علياً خاتم الخلفاء الراشدين ولم يقع فى حقه غصب للخلافة ولم يرتُكب فى حقه ظلم بشأن الخلافة، لذلك أتهم جامى الشيعة برواية الخيال واختلاق الوهم، كما بين جامى أن الشيعة يحبون عليا ويعتبرونه أنفسهم تابعين له، ولكن وهمهم وخيالهم عن على رضى الله عنه يجعله خارج الوجود. (٧٧)

ولما كان الصراع قائما بين الشيعة والسنة في عهد جامى، فقد كان جامى لا يقبل تصرفات الشيعة مثل سب الخلفاء الثلاثة الأول، وعدم ذكر أسماء هؤلاء الخلفاء فوق المنابر، واعتقاد الشيعة فى ظهور المراقد، مثل المرقد الذى نسبوه للإمام على رضى الله عنه فى بلخ وأرادوا نقله إلى هراة، يقول ناصرى، "لما كان جامى على خلاف مع الشيعة فى عهده لم يذكر أسماء أهل العرفان من الشيعة فى مؤلفه الهام نفحات الأنس، وذلك لأنه كان على خلاف معهم حول قضية ولاة الأمر والخلافة، كما أن جامى كان على خلاف معهم حول القضايا المتعلقة بفقه التشيع الاثنا عشرى، كما كان يتهمهم بالإباحية" (٧٨)

وعلى الرغم من هذا الخلاف مع الشيعة، إلا أنه عندما زار أهل البيت فى النجف وكربلاء ونظم أشعاره التى ذكرناها فى مناقب على وآل بيته، اعترض بعض الشيعة فى بغداد على أبيات فى أشعاره وتألبوا عليه فجلس فى إحدى مدارس

بغداد واجتمع إليه الكبراء والعلماء، وقرأ الأبيات التى اعترض عليها ففسرها تفسيراً أرضى به الحاضرين.(٧٩)

وكان جامى قد عاش فى كنف السلطان حسين ميرزا بايقرا الذى ملك هراة وحكم فيها منذ عام ٨٧٣ هـ حتى عام ٩١١ هـ، وقد أهدى الجامى كثيراً من مؤلفاته لهذا السلطان. (٨٠)

لذلك خصص جامى مقالاً فى مثنوياته جعل عنوانه: مقال فى اظهار نصرة الدولة ومدح بلاط الخلافة، عرش الكرم، خلد الله تعالى ملكه وسلطانه، وأعلى أمره.

اتضح من هذا العنوان الذى جعله جامى متصدراً لقصيدة فى مدح بلاط الخلافة، ويقصد ببلاط الخلافة، بلاط التيموريين، وكان جامى قد مدح فى شعره السلطان حسين(٨١) وبذلك اعتبر جامى السلاطين التيموريين يمثلون الخلافة الإسلامية.

وقد اخترت الأبيات التالية التى وردت فى مثنوى هفت اورنگ، والتى خصها جامى لمدح بلاط الخلافة والسلطان حسين ميرزا بايقرا، قال جامى:

حق چو داد از پى اطيعوا الله
به اطيعوا الرسول مارا راه
حرف ديگر نزد به لوح بيان
جزا ولوا الامر منكم ازپى آن
چون اولو الامر ساخت پيرايه
شرع ودين بانبى ست همسا به

بلكه حق راست سايهٔ ممدود

واندر آن سايه عالمى خو شنود

خلق راعدل شاه دين پرور

سايهٔ فضل حق بود بر سر

خاصه اين شهر يار عالى راى

كش بود بر سر اعالى پاى

تاجداران مسند تمكين

جمله ظل الله اند فى الارضين

ليك ظل مطابق كامل

نيست جز شاه مفضل عادل

گوهرا فسر سر افرازى

قبلهٔ مقبلان ابو الغازى

والترجمة:

حينما أمرنا الحق بأطيعوا الله

اتبعه بأن أمرنا بأطيعوا الرسول

ولم يزد حرفا آخر فى لوح البيان

سوى أن اتبعه بقوله واولى الأمر منكم

وما دام قد أشاد بأولى الأمر

فهم شركاء مع النبى فى الشرع والدين

بل هم ظل ممدود للحق

وتحت هذا الظل عالم سعيد

بعدل الملك حامى الدين للخلق

والذى كان حماية لفضيلة الحق للجميع

خاصة هذا الملك عالى الرأى

والذى كانت منزلته قد ارتفعت فوق رأس الأعالى

الملوك أصحاب العرش الدائم

هم جميعاً ظل الله فى الأرضين

لكن الظل المعادل للكمال

لا يكون إلا للملك المفضل العادل

جوهر تاج العظمة

إنه أبو الغازى الذى يكون قبلة للقادمين إليه

اعتبر جامى فى الأبيات السابقة الحكام التيموريين خلفاء للمسلمين يجب طاعتهم، كما أن مدحه للسلطان حسين ظهر منه أن هذا السلطان نشر العدل وأبعد الظلم، وقوله:

آيد ازهر يكى به جاى صدا

خلد الله ملكه ابدا

چرخ در خدمتش رضا جو است

بردر دولتش دعا كوى است

والترجمة:

بتردد من كل مكان صدا صوت الدعاة قائلين

خلد الله ملك أبدا

والفلك يبغى قبوله فى خدمته

لذا فهو واقف أمام بابه داعيا له

وقوله:

نور عدلش زمطلع الاحسان

همه آفاق را رسد يكسان

والترجمة:

نور عدله من مطلع الإحسان

يصل لكل الآفاق مرة واحدة

وقوله:

جود اوسيم رابراندازد

كنجهارا ازان بـــپردازد

والترجمة:

جوده يفيض بالفضة دائما

لذا فليزد الله كنوزه

وفى اعتقادى أن هذه المبالغات من جامى تجاه السلطان حسين، لأن هـــذا السلطان كان يلبى رغبات جامى، وخاصة عندما كان يطلب منه أن يوقف تعـــدى الشيعة على السنة وخاصة أن هراة فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا شـــهدت رواج التشيع، كما شهدت سب الخلفاء الثلاثة الأول، وترويج التشيع على المـــذهب الاثنا عشرى.

كما كان جامى يقف بجوار الفقراء والمساكين ويساعدهم، وكان الـــسلطان حسين ميرزا بايقرا لا يؤخر له طلباً فى ذلك وخاصة كانت علاقة حميمية تـــربط

بين جامي والوزير على شير نوائي، ولما عزم جامي إلى الحج عام ٨٧٧ هـ اجتمع كبراء بلده من حوله ليمنعوه من الحج قائلين له: إن خيراً كثيراً يصيب الفقراء من السلاطين على يديك، وإن كل فائده تفيدها للفقراء تعدل الحج مشياً، فأجابهم وكان يحب الفكاهة: "لقد تعبت من كثرة حجى ماشياً وأود أن أحج مرة راكباً"، يريد بذلك أن يقول أنه قد ازمع على الحج ولن يعود عن قراره [٨٢].

١٣- النتائج:

بعد أن أنتهيت من دراسة هذه المجموعة من أشعار جامى، والتى تخص مدح الإمام على رضى الله عنه وموقفه من الشيعة والتشيع، توصلت إلى النتائج التالية:

عاصر عبد الرحمن الجامى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا الذى احتدم فيه الصراع بين السنة والشيعة، وكانت تصرفات السلاطين التيموريين من ناحية اعتناقهم لأى مذهب محيرة فأحياناً كانت تصرفاتهم توحى باعتناقهم للمذهب السنى، وأحياناً أخرى تدل على أنهم يعتنقون المذهب الشيعى، لذلك شهدت حياة جامى فى هراة صدام واضطراب بين السنة والشيعة، وكان سبب ذلك الصدام غلاة الشيعة الذين كانوا يسبون الخلفاء الثلاثة الأول، كما أطلق جامى فى أشعاره توجيها لهؤلاء الذين يسبون الخلفاء الثلاثة فى عهده بعدم جواز لعن وسب أحداً من المسلمين ليبين لهم جوهر وأصول الشريعة الإسلامية فى ذلك، ولما كان غلاة الشيعة فى عهد جامى يرون أحقية الإمام على رضى الله عنه فى الخلافة بعد النبى (ﷺ)، بين جامى فى أشعاره الرأى الصحيح فى ذلك والذى أجمعت عليه الأمة الاسلامية فى ترتيب الخلفاء الراشدين، وهو أبو بكر الصديق ثم عمر، ومن بعده عثمان، ثم على رضى الله عنه، كما بين وجوب احترام أهل البيت والصحابة الكرام جميعاً، كما أشار إلى وجب الاعتقاد بأن الخير فيهم جميعاً، ورد جامى على الروافض الذين يبغضون أصحاب رسول الله (ص) فى أشعاره بخصوص هذا الموضوع، وبين أنه يبغضهم بسبب أفعالهم المعادية لأصحاب رسول الله (ﷺ)، ولكنه لم يسبهم ولم يلعنهم، كما ظهر جامى فى هذه المجموعة من أشعاره كداعية إلى عدم التعصب الأعمى،

وضرب لذلك مثلاً، فلو سبه أحد من المسلمين لا يجوز له رد هـذا الـسب، والذى وصفه بأنه غير لائق، بسب آخر غير لائق.

١٤- التعليقات والحواشي:

١- أحمد أمين: فجر الإسلام، من ص ٢٦٦ إلى ص ٢٧٨، ط ١٦، ط القاهرة عام ١٩٧٥م.، يتصرف الباحث.

٢- عبد المجيد ناصرى داودى: تشيع در خراسان عهد تيموريان، ص ٣٢٨، چاپ اول، چاپ مشهد، سال ١٣٧٨ش.

٣- رضا زاده شفق: تاريخ الأدب الفارسى: ترجمة د. محمد موسى هنداوى، من ص ١٨٣ إلى ص ١٨٩، الناشر دار الفكر العربى، ط القاهرة عام ١٩٤٧م.

٤- أحمد أمين، زكى نجيب محمود: قصة الأدب فى العالم، الجزء الثانى – القسم الثانى، ص ٥٢٢ ط ١ ط الهيئة العامة لقصورة الثقافة، اغسطس عام ٢٠٠٢م.

٥- الوزير الكبير على شير نوائى، ولد فى هراة عام ٨٤٤ هـ، ومات ودفن بها عام ٩٠٦ هـ، كانت وزارته فى ذلك العصر المضطرب مصدر سلم وإصلاح، وقد وثق به السلطان حسين ميرزا بايقرا الذى كان رفيقه فى طلب العلم، وألقى إليه مقاليد الدولة فعم السلام حتى استطاع هذا الوزير أن يفرغ بعض الفراغ للإشراف على المؤلفين وأن يشاركهم فى التأليف والنظم، كما أنه وجد سبيلاً للرياضة الروحية، وأدخله صديقه الشيخ الجامى فى الطريقة النقشبندية، وقد أجمع مؤرخوه على أنه كان من الأفذاذ الذين تزين بهم تاريخ الإسلام، فقد اهتم بالتعمير والفقراء ودور العبادة.

انظر احمد أمين، زكى نجيب: قصة الأدب فى العالم، ص ٥٢٢، ٥٢٣.

٦- عبد المجيد ناصرى: تشيع در خراسان، ص ١٧٦.

٧- أحمد أمين، زكى نجيب: قصة الأدب فى العالم، ص ٥٢٣.

٨- التقية هى عدم بيان التحرر فى العقيدة والمذهب، وهى من خصائص المذهب الشيعى ولها مراتب ودرجات أقلها عدم إظهار العقيدة ، وأخر درجة فيها التظاهر بعقائد الآخرين.

عبد المجيد ناصرى: تشيع درخراسان، ص ١٧٦.

٩- "سيد واحد العين" من الشيعة الذين أججوا نار الصراع والصدام بين السنة والشيعة فى عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا، وهو سيد قاينى – المشهور باسم على، وبسبب اصابته بعمى احدى عينيه سمى بـ "سيد على واحد العين" وكان أبلغ خطباء زمانه، وهو الذى أطلق لسان التشنيع بأهل السنة فى ذلك الوقت، وقد اعتبره كتاب أهل السنة فى ذلك الوقت من جهال الرفض. ذبيح الله صفا، دكتر: تاريخ أدبيات در ايران (جلد چهارم) ص ٥٤ چاپنهم ١٣٧٢، چاپ تهران.

١٠- عبد المجيد ناصرى داودى: تشيع در خراسان، من ص ١٧٦ إلى ص ١٨١.

١١- ذبيح الله صفا، دكتر، تاريخ ادبيات در ايران، جلد چهارم ص ٥٥.

١٢- عبد الواسع نظامى باخرزى: مقامات جامى، تصحيح نجيب مايل هروى، ص ١٩٠، چاپ تهران، سال ١٣٧١ ش.

١٣- عبد المجيد ناصرى، تشيع در خراسان، ص ١٨١، ١٨٢.

١٤- عبد المجيد ناصرى، تشيع در خراسان، ص ١٨٤، ١٨٥، وانظر هذا الخبر أيضاً فى "عديد السير" لخوانديمير، جـ٤، صـ ١٧٣ چاپ تهران، كتاب "خانه خيان".

١٥- تشيع درخراسان، ص ١٨٩، ١٩٠.

١٦- عبد الواسع نظامى باخرزى: مقامات جامى، ص ٢٣١.

١٧- مقامات جامى، ص ٢٣١.

١٨- مقامات جامى، ص ٢٣٢.

١٩- تشيع در خراسان، ص ١٩٢.

٢٠- صفا: تاريخ ادبيات در ايران، جلد چهارم، ص ٥٢، ٥٣

٢١- ظهير الدين محمد بابرشاه: تاريخ بابر شاه، ترجمة وتقديم وتعليق د. ماجدة مخلوف ط١، أنظر المقدمة ص ٢٥، ط القاهرة عام ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٠ م.

٢٢- تشيع در خراسان، صفحات ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥ بتصرف الباحث، وانظر صفا: تاريخ ادبيات در ايران (جلد چهارم) ص ٥٥.

٢٣- صفا: تاريخ ادبيات در ايران، جلد چهارم، ص ٥٣، ٥٤.

٢٤- صفا: تاريخ ادبيات در ايران، جلد چهارم، ص ٥٦.

٢٥- تشيع در خراسان، ص ٢٤٠.

٢٦- تشيع در خراسان، ص ٢٤٠، ٢٤١.

٢٧- صفا: تاريخ ادبيات در ايران، جلد چهارم، ص ٥٧.

٢٨- اعلاخان افصح زاد: ديوان های سه گانه جامی: ديوان فاتحة الشباب، قصايد، مثنويات، قصيدة تحت عنوان: در وقت توجه به نجف گفته شده است، ص ٥٤، ٥٥، ٥٦، چاپ اول، چاپ تهران، سال ١٣٧٨. ش..

٢٩- لفظ "كلف" الذى ورد فى البيت المذكور، يعنى بقعة، وصمة، أو لون أسود وأحمر امتزجا فى بعضهما.

٣٠- أبو بكر جابر الجزائرى: منهاج المسلم، ص ٥٤، ٥٥، ط ١، الناشر مكتبة العلوم والحكمة، ط١، القاهرة عام ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

٣١- عبد المجيد ناصرى داودى: تشيع در خراسان ص ٢٤٣.

٣٢- اعلاخان افصح زاد، ديوان هاى سه گانه جامى، جلد اول مثنويات قصيدة تحت عنوان: فى منقبة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ص ١٨٠، ١٨١.

٣٣- اعلاخان افصح زاد، ديوانهاى سه گانه جامى، ديوان فاتحة الشباب، مثنويات، ص ١٨١، ١٨٢.

٣٤- أبو بكر جابر الزائرى: منهاج المسلم ص ٥٥.

٣٥- على بن موسى الرضا الإمام الثامن من أئمة الشيعة الاثنا عشرية، مقبرته ومزاره فى قزوين، لغت نامه، على اكبر دهخدا جلد دهم، ص ١٤١، ١٤٢ چاپ اول، چاپ تهران، سال ١٣٧٣.

٣٦- انظر: ديوانهاى سه گانه جامى ديوان فاتحة الشباب، مثنويات، ص ١٨٢.

٣٧- عبد الواسع نظامى باخرزى، مقامات جامى، ص ١٥٨.

٣٨- مقطع من الآية رقم ٣٣ من سورة الأحزاب: تحت عنوان: در تفسير قوله تعالى: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا، ص ٢١١، ٢١٢.

٣٩- عبد المجيد ناصرى: تشيع درخراسان ص ٢٤٠، ٢٤١، وصفا: تاريخ ادبيات در ايران، ص ٥٧.

٤٠- محمد سليمان الأشقر: زبدة التفاسير من فتح القدير: تفسير سورة الأحزاب، جـ ٢٢، ص ٥٥٤، ط ٢ الكويت عام ١٤٠٨ هـ، ١٩٨١ م.

٤١- أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ٢٦٨، ٢٦٩.

٤٢- مثنوى هفت اورنگ ، سلسلة الذهب، ص ٢٤٢.

٤٣- حيدر، تعنى الأسد، لقب من ألقاب الإمام على رضى الله عنه.

٤٤- مثنوى هفت اورنگ ، سلسلة الذهب، ص ٢٤٢.

٤٥- اسماعيل بن كثير (الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى): (توفى عام ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن العظيم: تفسير سورة الفتح، جـ ٤ ص ٢٠٥، ط دار احياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى، القاهرة عام ١٩٥٢م.

٤٦- مثنوى هفت اورنگ ، دفتر سلسلة الذهب، ص ٢٤٢.

٤٧- احمد أمين، فجر الإسلام، ص ٢٥٤.

٤٨- لا يعرف أن أحداً تزوج ببنتى نبى غيره، لذلك سمى بذى النورين.

٤٩- أشتهر عثمان رضى الله عنه بذى النورين وهن رقية وأم كلثوم بنتا رسول الله (ص)، فقد تزوج عثمان رقية ثم توفيت، فزوجه النبى (ص) بنته أم كلثوم.

انظر: سعيد يوسف ابو عزيز: رجال ونساء حول الرسول، ص ٥٨، ط دار الفجر، القاهرة عام ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٠ م.

٥٠- جابلقاداد عليثاه: مثنوى هفت اورنگ ، جلداول: تأليف عبد الرحمن جامى، دفتر أول از سلسلة الذهب. ص ٢٤٢ چاپ أول، چاپ تهران سال ١٣٧٨.

٥١- المقصود بالفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه – حيث أعز الله به الإسلام، ففرق الله به بين الحق والباطل فأطلق عليه الفاروق.

٥٢- مقطع من الآية رقم ١١٠ سورة آل عمران.

٥٣- محمد بن يوسف الكاندهلوى (متوفى عام ١٣٨٤ هـ): حياة الصحابة: تحقيق ايمن صالح شعبان، المجلد الثانى، من ص ٢١، فصل تحت عنوان "تقديم الصحابة أبا بكر رضى الله عنه فى الخلافة ورضاهم بخلافته والرد على من أراد شق عصاهم". والحديث المذكور أخرجه بن عساكر عن مسلم رضى الله عنه. ط دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون تاريخ.

٥٤- محمد بن يوسف الكاندهلوى: حياة الصحابة، المجلد الثانى ص ١٢٢.، والحديث أخرجه الحاكم والبيهقى عن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

٥٥- أبو بكر چابر الجزائرى: منهاج المسلم: ص ٥٥، والحديث الأول رواه البخارى، والحديث الثانى رواه أبو داود.

٥٦- مثنوى هفت اورنـــگ، دفتراول ، ص ١١١.

٥٧- مثنوى هفت اورنـــگ، ص ٢٤٢.

٥٨- النووى، ابو زكريا محى الدين بن شرف النووى: رياض الصالحين: تحقيق محمد نـــصر الدين الالبانى ص٣، بيروت – لبنان، ص ٥٠٤، عام ١٩٨٦.

٥٩- صفا: تاريخ أدبيات در ايران، جلد چهارم، ص ٥٧.

٦٠- مثنوى هفت اورنـــگ ، دفتر اول ازسلسلة الذهب، ص ٢٤٢، ٢٤٣.

٦١- الإمام النووى: رياض الصالحين، ص ٧٤، ٧٥ باب الاستقامة.

٦٢- أبو بكر الجزائرى: منهاج المسلم، ص ٥٤، ٥٥.

٦٣- عبد المجيد ناصرى داودى: تشيع در خراسان، ص ٢٣٩، ٢٤٠.

٦٤- عبد الواسع نظامى باخرزى: مقامات جامى، ص ١٥٩.

٦٥- النووى: رياض الصالحين، ص ٥٠٣، والحديث متفق عليه.

٦٦- محمد بن يوسف (حياة الصحابة، المجلد الأول، ص ٣٧.

٦٧- مقامات جامى، ص ١٥٩.

٦٨- مثنوى هفت اورنـــگ ص ٢٠٩، ٢١٠.

٦٩- المقصود سلمان الفارسى – المشهور بابن الإسلام.

٧٠- مثنوى هفت اورنگ ، دفتر اول از سلسلة الذهب، ص ٢١٠، والبيت الشعرى العربى المذكور للإمام الشافعى، وقد جاء متصدراً لبعض أشعار جامى بمثنوى هفت اورنگ ص ٢١٠.

٧١- مثنوى هفت اورنگ ، دفتر سلسة الذهب، ص ١١٢.

٧٢- أحمد أمين، فجر الإسلام، ص ٢٦٨.

٧٣- غدير خم: موضع بين مكه والمدينة، خطب فيها الرسول (ص) خطبة اعتبرها الشيعة وصية من الرسول (ص) لعلى رضى الله عنه بالخلافة انظر" سيروس شميساً: دكتر، فرهنگ تلميحات (اشارات اساطيرى، داستانى، تاريخى، مذهبى، ادبيات فارسى، من ص ٢٠٤ إلى ص ٢١٠ چاپ ششم، چاپ تهران، سال ١٣٧٨.

٧٤- مثنوى هفت اورنگ ، ص ١١٢.

٧٥- عبد المجيد ناصرى: تشيع در خراسان، ص ٢٤٠.

٧٦- ناصرى (تشيع در خراسان) ص ١٩٢.

٧٧- صفا: تاريخ ادبيات در ايران، چلد چهارم، ص ٥١، ٥٢.

٧٨- حافظ ابرو: وزبدة التواريخ، ص ٩٤٥ ملحقات، مقدمة، تصحيح وتعليقات سيد كمال حاج سيد جوادى، چاپ تهران چاپ سال ١٣٨٠.

٧٩- ناصرى: تشيع در خراسان، ص ٢٤١، ٢٤٢.

٨٠- ناصرى: تشيع در خراسان، ص ٢٠٧.

٨١- قصة الأدب فى العالم، ط ٢ قسم ٢ ص ٥٢٧.

٨٢- قصة الأدب في العالم، جـ ٢، قسم ٢، ص ٥٢٢.

٨٣- السلطان حسين ميرزا بايقرا من أحفاد عمر شيخ ميرزا، حكم باقتدار فى خراسان وما حولها، واتخذ هراة عاصمة له.

ظهر الدين محمد بابر شاه: تاريخ بابر شاه، المقدمة، ص ١٦. وكان السلطان حسين ميرزا بايقرا قد هزم أبا سعيد التيمورى سنة ٨٧٢ هـ واستولى على عرش هراة، وظل يحكم فيها حتى عام ٩١٢ هـ.

رضا زاده شفق، دكتور: تاريخ الأدب الفارسى، ترجمة د. محمد موسى هنداوى، ص ١٨٤.

وكان هذا السلطان أديباً شاعراً، وقد صارت هراة فى عهده مثل مدينة غزنة فى عهد السلطان محمود الغزنوى.

قصة الأدب فى العالم، ص ٥٢٢.

قال عنه على أكبر دهخدا إن بلاطه فى هراة كان واحداً من ألمع المراكز الأدبية والفنية والعلمية فى إيران.

على أكبر دهخدا: لغت نامه، جلد هشتم، ص ١٢١٠٠، چاپ اول، چاپ تهران سال ١٣٧٣.

٨٤ - مثنوى هفت اورنگ ، دفتر اول از سلسلة الذهب، ص ٧١، ٧٢، ٧٣.

٨٥- قصة الأدب فى العالم، جـ ٢، قسم ٢، ص ٥٢٧، بتصرف الباحث.

١٥- المصادر والمراجع:

أولاً باللغة العربية:

١- احمد أمين: فجر الإسلام، ط ١٦، عام ١٩٧٥ م.

٢- قصة الأدب فى العالم ط ٢، عام ٢٠٠٢ م.

٣- أبو بكر جابر الجزائرى: منهاج المسلم، ط ١، الناشر مكتبة العلوم والحكمة، ط القاهرة عام ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

٤- اسماعيل بن كثير (تفسير القرآن العظيم، ط ١ دار احياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى، القاهرة عام ١٩٥٢ م.

٥- البخارى: الإمام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى: فتح البارى بشرح صحيح البخارى، تحقيق الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان بدون تاريخ.

٦- النووى (أبو زكريا محى الدين بن شرف النووى، رياض الصالحين، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى.

٧- رضا زاده شفق: تاريخ الأدب الفارسى، ترجمة د. محمد موسى هنداوى ط القاهرة عام ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م.

٨- سعيد يوسف أبو عزيز: رجال ونساء حول الرسول ط القاهرة عام ١٤٢٠ هـ ١٩٩٠ م.

٩- ظهير الدين محمد بابر: تاريخ بابر، ترجمة د. ماجدة مخلوف، ط القاهرة عام ٢٠٠٢ م.

١٠- محمد بن يوسف الكاندهلوى: حياة الصحابة، تحقيق ايمن صالح شعبان، المجلد الثانى، ط دار الكتب العلمية، بيروت لبنان بدون تاريخ.

١١- محمد سليمان الأشقر: زبدة التفاسير من فتح القدير، ط ٢ الكويت عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨١ م.

ثانياً: باللغة الفارسية:

١٢- حافظ ابرو: زبدة التواريخ، تصحيح وتعليقات سيد كمال حاج سيد جوادى، چاپ تهران، سال ١٣٨٠.

١٣- ذبيح الله صفا، دكتر، تاريخ ادبيات در ايران، چاپ تهران سال ١٣٧٢.

١٤- سيروس شميسا، دكتر، فرهنگ تلميحات، اشارات اساطيرى، داستانى، تاريخى، مذهبى در ادبيات فارسى، چاپ ششم، چاپ تهران، سال ١٣٧٨.

١٥- عبد المجيد ناصرى داودى: تشيع در خراسان عهد تيموريان، چاپ مشهد، سال ١٣٧٨ ش.

١٦- عبد الواسع نظامى باخرزى: مقامات جامى، تصحيح نجيب مايل هروى، چاپ تهران، سال ١٣٧٨ ش.

١٧- على اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد هشتم، جلد دهم، چاپ اول، چاپ تهران، سال ١٣٧٣.

١٨- نور الدين عبد الرحمان بن احمد جامى (٨١٧ – ٨٩٨ ق): ديوانهاى سه گانه، جلداول، ديوان فاتحة الشباب، مقدمه وتصحيح: اعلاخان افصح زاد چاپ اول، چاپ تهران، سال ١٣٧٨.

١٩- مثنوى هفت اورنگ ، جلداول سلسة الذهب، سلامان وابسال، تحقه الاحرار/ وسجه الابرار، تحقيق وتصحيح جابلقا داد عليشاه، اصغر جانفدا، ظاهر احرار وحسين احمد تربيت، چاپ تهران، سال ١٣٧٨.